
89

مطبوعات مكتبة مصر

الدنيا فوضى

ملهاة فى ثلاثة فصول

تأليف

علي احمد باكثير

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما » .

« قرآن كريم »

اشخاص الرواية

احمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا

بيومى : فراش بنادى جمعية **(لا فام موديرن)**

سونيا : رئيسة الجمعية : شابة وارثة **(حسنى)**

فندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : **(عانس)**

سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . **(سوسن)**

مهجة : فتاة جميلة .. صديقة سونيا

زينب
نادية
عائدة } عضوات فى الجمعية
منيرة
اقبال

فاطمة صلاح: رئيسة جمعية المراة المصرية :

(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى **(جمعية لافام موديرن)** حجرة واسعة لها فراندة على الشمال ، يصلها بالحجرة باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المسرح ومن حوله بضعة كراسي . في اقصى اليمين باب يؤدى الى الخارج ، وفي صدر المسرح عن شمال المكتب باب ثالث يؤدى الى داخل النادى **(الوقت ــ الرابعة بعد الظهر)**

(يرفع الستار فنرى احمد داخلا من الباب الايمن يتسلل فيجيل بصره في اتجاه الحجرة)

احمد : **(يتمتم)** ولا هنا ! عجبا .. هذا هو النادى وليست هي فيه . ترى اين تكون ؟ لعلها الآن في نزهة مع صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن اكتشف حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . **(تقع عينه على الصورة المعلقة فوق المكتب)** أعوذ بالله ! صورة الملكة حتشبسوت بلحية ! شذوذ في شذوذ ! **(يسمع حسا من جهة الباب الايمن فيخرج متسللا من الباب الأوسط)** .

(يدخل بيومى من الباب الايمن كأنه يفتش عن شخص) .

بيومى : عجبا .. يخيل الى انني سمعت حس شخص تسلل الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم **(يكشف الستارة المرخاة على باب الفراندة متفقدا فلا يجد احدا)** بسم الله الرحمن الرحيم ! **(يرتد عن الستارة ثم يخرج من الباب الاوسط وهو مضطرب)** .

(تتحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه احمد)

احمد : (يتمتم) من هنا استطيع ان اكتشف كل شيء ·
(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح احمد الأدراج ويتصفح بعض الرسائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيتاملها) عجبا ·· الطقطوقة التي طبقتها بيدى لما نهيتها عن التدخين فرمتنى بها وجرحت وجهى · **(يتحسس بيده أثر ندب فوق حاجبه الأيمن)** آه ·· كان ذلك آخر يوم قبلتها فيه ! ترى ما الذى جعلها تحرص على هذه الطقطوقة كل هذا الحرص فتنقلها من البيت الى هنا ، **(يعيدها الى الدرج ويهم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة اذ تنفرج الستارة فيدخل بيومى)**

بيومى : هيه ·· ماذا تصنع هنا ؟

أحمد : لا شيء ·· انتظر مجيء سونيا ·

بيومى : سونيا ؟!

أحمد : نعم ·· سونيا رئيسة هذا النادى **(يجلس على كرسى المكتب)** اليس هذا مكتبها ؟!

بيومى : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

أحمد : استأذن من ؟

بيومى : تستأذننى ·· انا فراش النادى ·

أحمد : وهل تستأذنك سونيا حين تدخل ؟

بيومى : انت لست مثلها ·· هى الرئيسة !

أحمد : وانا زوج الرئيسة !

بيومى : (فى غير وعى) تشرفنا يا سيدى (يستدرك) زوجها !؟
هاها .. رئيستنا آنسة لم تتزوج بعد !

احمد : انا زوجها فى المستقبل .. خطيبها !

بيومى : (متمتما) خطيبها ! (ينظر اليه علوا وسفلا كمن يختبر سلعة) .

احمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل انكرت فى شيئا ؟

بيومى : (كأنه ينتبه من غفلة) لا شىء يا سيدى ، لا شىء !

احمد : بل كنت تنظر الى نظرة غريبة ، فيجب ان تخبرنى ماذا خطر ببالك .

بيومى : خاطر سخيف يا سيدى لا يصح ان اذكره .

احمد : (يبتسم مشجعا) قله لى .. لا تخف .. لن اؤاخذك عليه .

بيومى : لما اخبرتنى انك خطيبها اشتهيت ان اعرف هل انت صالح لها ام لا ؟

احمد : (يضحك) فماذا ترى الآن ! صالح ام لا ؟

بيومى : صالح جدا .. سمن على عسل !

احمد : (يضحك) وكيف عرفت ؟

بيومى : هى ـ اسم الله عليها ـ فحلة وانت افحل . ما شاء الله . ما جمع الا ما وفق .

احمد : (يضحك) انك لظريف يا .. ما اسمك ؟

بيومى : بيومى .. بيومى حسنين الميوطى .

احمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الاستاذ سوسو ...
(يسمع بوق سيارة فى الخارج)

بيومى : (مرتاعا) يا خبر ! هذه سيارة الرئيسة (يهم بالانطلاق)

أحمد : (**ينهض من مقعده فيستوقفه**) اسمع يا بيومى ... ساختبيء انا خلف هـذه الستارة واتسلل من الفرانده خارجا كما دخلت . لا تخبرها أنني جئت هنا بتاتا .

بيومى : لكن يا سيدى ..

أحمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ هذا لك .. حق السجائر . لا رأيتني اليوم ولا رأيتك ! أفهمت ؟

بيومى : (**راضيا**) نعم .

أحمد : انطلق .

بيومى : كثر الله خيرك يا سيدى (**يخرج من الباب الايمن منطلقا**) (**يختبيء احمد خلف الستارة**)

سونيا : (**يسمع صوتها منجهة الباب الأيمن**) تفضلى يا دكتورة غندورة . هذه حجرة المكتب . لكن تعالى أولا أفرجك على النادى كله .. على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة البلياردو .. من هنـــا يا دكتورة (**تبتعـد خطاهما**) (**يدخل بيومى من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة ويهمس**) أين انت يا استاذ ؟

أحمد : (**يبرز له من خلف الستارة**) ماذا جاء بك يا عم بيومى؟

بيومى : هى الآن فى قاعة الاجتماع .. تعال اخرج من هذا الباب لئلا تراك .

أحمد : دعنى هنا .. لا شأن لك بى الآن .

بيومى : انتهز هذه الفرصة .

أحمد : لا تخف .. ســــادبر نفسى .. اذهب انت (**يعود الى اختبائه**)

بيومى : امرك (**يصلح وضـــع كرسى المكتب ويلقى نظـرة على المكتب ليستوثق من ان كل شىء فى موضعه**) .

احمد : (**يدخل متقهقرا على اطراف قدميه**) ..

بيومى : (**هامســا**) انها ســتدخل من باب الفراندة .. انطلق انت من هنا (**مشيرا الى الباب الايمن**)

احمد : صه .. لا شان لك انت ! (**يخرج من الباب الاوسط**)

سونيا : (**صوتها من جهة الستارة**) تعالى يا دكتورة تدخل من هنا .. من باب الفراندة . (**تدخـــل سونيا وخلفهــا الدكتورة غندورة**)

سونيا : (**تلتفت الى بيومى**) الم يجىء احد هنا يا بيومى ؟

بيومى : لا ياستى الرئيسة .

سونيا : ولم يسال عنى أحد ؟

بيومى : الاستاذ سوســـــو سال عنك فى التليفون منذ ســاعة ، فاخبرته انك غير موجودة .

سونيا : والآنســة مهجة اما من خبر عنها ؟

بيومى : لا ياستى .

سونيا : انتظر يا بيومى . ماذا تشربين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا .. لا شىء .

سونيا : قهوة ؟ شاى ؟

غندورة : لا . لا اشرب القهوة أو الشاى بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : (**فى اهتمام خاص**) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

سونيا : واعمل لى انا قهوة يا بيومى .

بيومى : سكر ؟

سونيا : ع الريحة .

بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود ولله الحمد .. ساعملها لك بسكر مضبوط كالعادة .

سونيا : قلت لك ع الريحة . من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحة .. افهمت ؟

(يلحظ بيومى اهتزاز الستارة ويلمح وجه احمد فيتنحنح ويرتبك) .

سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ **(تنظر خلفها نحو الستارة)**

بيومى : لا شيء يا ستى .

سونيا : لست على بعضك .. كنت تتطلع خلفى وتتنحنح !

بيومى : **(يمضى فى تنحنحه)** القهوة التى ع الريحة .

سونيا : مالها ؟

بيومى : شرخت فى حلقى !

سونيا : أين شربتها ؟

بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى من قبل ما أعملها لك **(تضحك سونيا والدكتورة)**

غندورة : نكتة ظريفة !

بيومى : انت أظرف !

سونيا : **(تنهره)** كفاية يا عم بيومى . رح لشغلك .

بيومى : طيب يا ستى **(يسترق نظرة الى الستارة)**

سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟

بيومى : **(يتنحنح)** بس لو تعطينى الدكتورة دواء لحلقى !

سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة فى الطب .

بيومى : ها .. مولدة . والله لو تتكرم بتوليد ..

سونيا : (**تنهره**) بتوليد من ياوقح ؟ بتوليدك ؟

بيومى : (**فى لهجة اعتذار**) حاش لله يا ستى . الحمد لله نحن الرجال لا نحبل ولا نلد . انما اقصد امراتى أم عبد المولى . هذا شهرها . عقبى لك !

سونيا : (**فى غضب**) لك انت يا وقح ! امش !

بيومى : طيب يا ستى الرئيسة (**يخرج**)

سونيا : معذرة يا دكتورة غندورة .

غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف .

سونيا : نعم ولكنه احيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم . ما علينا منه .. هيه كيف رايت نادينا يا دكتورة ؟ اعجبك ؟

غندورة : الحق انه ناد فخم بكل معنى الكلمة .

سونيا : (**ساخرة**) مثل نادى جمعية المراة المصرية بحى المنيرة ؟

غندورة : (**تضحك**) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا المبنى الانيق !

سونيا : (**تضحك**) ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات . كان حقه ان يكون فى حى القللى او فى تلال زينهم .

غندورة : صحيح والله .

سونيا : انا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انضممت الى تلك الجمعية من قبل ؟

غندورة : انا ما انضممت اليها فى الواقع ، وكل ما حدث أن الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى اول ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

على الجمعية اياما لعلى استطيع ان اقنعهن باننا نعيش فى القرن العشرين ، وأن العهد الذى كانت المرأة فيه متاعا للرجل لا اكثر ولا اقل قد انقضى الى غير رجعة .

سونيا : كانك يا دكتورة كنت تطمعين فى هداية أولئك الرجعيات وتنويرهن .

غندورة : نعم كان عندى هـذا الأمل ، وكنت ناوية بعد ذلك أن أفاتحهن فى المشروع .

سونيا : المشروع الجرىء الذى حدثتنى عنه أمس ؟

غندورة : نعم .

سونيا : لا يادكتورة غندورة ، لقد كنت تحسنين الظن بهؤلاء اكثر من اللازم .

غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهن يا سونيا ولكن لما خبرتهن فوجدتهن متشبثات بآرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل اكثر من الرجل نفسه ، نفضت يدى منهن .

سونيا : الواقع ان مشروعك هـذا اخطر مشروع سمعت به فى حياتى .

غندورة : ارجوك يا سونيا .. لا تخيبى رجائى فيك . ان كنت مستعدة لتمويله كما وعدتنى أمس فى معملى فبها ، والا فاكتمى امره كتمانا حتى اجد ممولا آخر اثق به .

سونيا : ثقي يا دكتورة أنني عند وعدي لك ، ولكنني أريد أولا أن أتأكد من صحة هذا الكشف العلمى الخطير .

غندورة : قد أطلعتك على نتائج اختباراتى فى المعمل .

سونيا : فى الأرانب والفيران البيضاء . هذا لا يكفى عندى . اريد أن تجربيه فى الانسان .

غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !

سونيا : انا لا اكاد اصـــدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المراة الى رجل .

غندورة : لم لا .. وقلب الرجل الى امراة كذلك .

سونيا : (**شاردة الذهن كالحالمة**) المراة تنقلب رجلا ؟

غندورة : والرجل ينقلب امراة !.. (**تدركها روعة**) صه ! هذا..

سونيا : هذا بيومى الفراش .

(**يدخل بيومى حاملا الفازوزة وصينية القهوة**)

سونيا : هات هنا يا بيومى .

بيومى : (**يضع الفازوزة امام الدكتورة ويصب القهوة فى الفنجان**) علقم يا ستى علقم ! (**يتطلع نحو الستارة**)

سونيا : ليس شأنك !

بيومى : (**ينظر الى الستارة**) ربنا يستر !

سونيا : هيا يا بيومى انقشع .

بيومى : طيب يا ستى طيب (**يخرج**)

غندورة : (**تشرب الفازوزة**) اتدرين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟

سونيا : كم ؟

غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهى تربح سبعة مليمات فى كل زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابحا من الناحيـة المادية ، فوق انه سيحقق لنا ذلك الهدف الاســـمى الذى نرمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من ايدى الرجال الى ايدى النساء .

سونيا : الدرين يا دكتورة غندورة أن هـذه المعجزة اذا تمت ، فسـيغير أثرها مجـرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا فقط ؟

غندورة : بالطبع ... سـيكون اعظم انقلاب فى التـاريخ البشرى كله !

سونيا : **(باهتمام)** وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه .

سونيا : **(مفكرة)** .. ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا . انا على استعداد ان اضع ثروتى كلها فى خدمة هذا المشروع .. لكن على شرط الا نبدأ فيه حتى نتأكد عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانسان .

غندورة : لك على ذلك يا سـونيا ، ولو اقتضى الأمر أن اجربه فى نفسى **(تنظر فى ساعتهـا فتنهض)** وى ... سرقنى الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن بأنك ستحضرين الليلة .

غندورة : لا استطيع يا سونيا .. يجب أن ارجع الى معملى لانجز بعض التجارب .

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة .

غندورة : لا بأس .. سأعود ان شـاء الله فى الساعة الثامنة **(تقع عينها على الصورة فى الحائط)** الله ! هـذه صورة الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم .. انى اعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

غندورة : عجيبة !

سونيا : مم تعجبين ؟ من تعليقي هذه الصورة ؟

غندورة : من اتفاق ذوقي وذوقك . لو دخلت حجرة نوسي لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .

سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !

غندورة : لماذا ؟

سونيا : يغيظني منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتندرن بهذه اللحية التي في الصورة ، ويتضاحكن منها .

غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة في هذه اللحية !

سونيا : كم حاولت أن أشرح لهن ذلك دون جدوى .

غندورة : أتريدين الحق ؟ لا تتعبي نفسك . ان الايمان بتفوق الرجل وسلطانه عميق الجذور في نفوس النساء عامة ، ولن يستطاع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحويلهن من جنس الى جنس .

سونيا : والله انك لعلى حق .

غندورة : قد ادركت هذه الحقيقة من زمن طويل (تمد يدها تصافحها) .

سونيا : كلا يا دكتورة .. ساشيعك الى الباب (تخرجان) .

احمد : (يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديله) يا الهي اني يقظة انا ام في منام ؟ (يغمض عينيه ويفتحهما) اكذب عيني ؟ اكذب اذني ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل الرجال الى نسوان والنسوان الى رجال ! هذه الدكتورة لا بد ان تكون مخبولة أو نصابة . يجب أن اكتشف سرها هي الاخرى وانقذ سونيا منها .

(يسمع وقع خطى سونيا فيخـرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف امام الصورة المعلقة تتاملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : **(تتمتم)** مهجة ! اين انت يا مهجة ؟ آه لو ..

(يدخل احمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سـونيا مرتاعة)

سونيا : **(فى عبوس وجفاء)** أحمد .. ما الذى جاء بك ؟

احمد : اهكذا تستقبلينى بعد هذه الغيبة الطويلة ؟!

سونيا : **(ببرود)** وكيف تريدنى أن أستقبلك ؟ بالطبل والزمر ؟

أحمد : قولى : أهلا وسهلا او حمدا لله على السـلامة او كيف الحال فى الاسكندرية ومتى قدمت منها .. اى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة .

سونيا : كلا انا لا احب المجاملات ولا أطيقها . قل لى الآن ماذا تريد ؟

احمد : أولا اشتهى فنجان قهوة ! **(يضـغط على الجرس فى المكتب)** انت لا تحبين المجاملات .

سونيا : **(تنظر اليه ممتعضة دون ان تقول شيئا)** .. ؟

أحمد : **(يجلس على كرسى امامها)** تصب المشوار على الاقل . **(يدخل بيومى)**

أحمد : من فضلك يا عم بيومى أعمل لى فنجان قهوة حالا .

بيومى : سكر ؟

أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى **(يهم بالخروج)**

سونيا : (**متوترة**) اسمع يا بيومى ! اعمل لى أنا أيضا فنجان قهوة ساده .

بيومى : (**فى استغراب**) ساده ؟

سونيا : (**بحدة**) نعم .. يا حمار ... ساده !

بيومى : (**يتمتم**) انا مالى ؟ هذا اسهل على .. ساشبككما فى كنكة واحدة (**يخرج**) (**يضحك احمد وتكاد سونيا تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك واظهرت العبوس**)

احمد : يظهر ان حضورى الى النادى غير مرغوب فيه .

سونيا : ممنوع .. هذا النادى خاص بالاعضاء .

احمد : ماذا اصنع يا سونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى والدتك انك فى النادى ولا بد لى أن اراك قبل عودتى الى الاسكندرية .

سونيا : ولأى شىء تريد ان ترانى ؟

أحمد : (**يتنهد**) لا حق لك يا سونيا أن تسألينى هذا السؤال! اشتقت يا ابنة العم ان اراك بعد ما أصبحت زعيمة من زعيمات الحركة النسائية فى البلد !

سونيا : اتسخر ؟

أحمد : لا والله يا بنت عمى .. لقد قرات عنك كثيرا فى الصحف وعن هذا النادى الذى قمت بتاسيسه ، فاشتقت أن اراك وارى عملك الجليل .

سونيا : هانتذا قد رايته الآن فماذا بعد ؟

احمد : أود ان اهنئك من صميم قلبى . (**يقلب طرفه فى أرجاء الحجرة**) يا له من ناد فخم ليس له نظير فى القطر ..

ترى بكم استأجرت هذا المبنى وكم كلفك اثاثه هـــذا وكم ..

سونيا : (فى حدة) ما شأنك أنت ؟ من مالك ؟

احمد : انت ابنـة عمى ويعنينى الا تبعثرى مالك فيما لا طائل تحته .

سونيا : منذ اقامك وصـــيا على ؟ انا حرة فى مالى اصـــنع به ما اشاء .

احمد : هذا حق : ولكنى انا مدين للمرحوم والدك .. هو الذى آوانى وانا يتيم فقير قربانى واحســـن الى . فيجب على أن أرعاه فى كريمته .

سونيا : كلا لا أريد أن يرعانى احد . انا فى غنى عن رعايتك .

احمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا أصـــنع لك اذا كنت لا تريد أن تفهم أن كل شىء بيننا قد انتهى .

احمد : من اجل تلك الطقطوقة التافهة ؟

سونيا : **(متجلدة متجاهلة)** اى طقطوقة ؟

احمد : طقطوقة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : **(ماضية فى تجاهلها)** متى ؟

احمد : يوم العيـــد .. يوم رأيتك تدخنين فلمتـــك وخطفت السيجارة من فمك وأطفأتها فى الطقطوقة ، فاخذت أنت الطقطوقة وقذفت بها وجهى .

سونيا : **(تتضاحك هازئة)** تعنى ذلك الحادث التافه الذى نسيته من زمان ؟

احمد : بل ما زلت تحقـــدين على منـــذ ذلك اليوم . صـــدقينى

يا سونيا انني خشيت عليك من ثورة غضبي تلك الساعة فصببت نقمتي على الطقطوقة ٠

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما اقمت له وزنا قط ٠

احمد : اذن فما الذي غيرك علي ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعني هذه النغمة المجوجة من جديد ؟ قلت لك مائة مرة انني لم اعد افكر في الزواج ، وأصبحت امقت جنس الرجل !

احمد : والاستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للاستاذ سوسو ؟ لعلك تظن انني احبه وأريد أن اتزوجه **(تضحك)** شيء مضحك !

احمد : مضحك ؟

سونيا : هل رأيت انت الاستاذ سوسو ؟

احمد : ما رأيته ولا احب أن اراه ، والا حدثتني نفسي بارتكاب جريمة ٠

سونيا : **(تضحك)** في الاستاذ سوسو ؟

احمد : لم لا ؟ أقوى مني ؟ والله لو كان اقوى من الفيل لحطمت ضلوعه **(يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كأنه يهم بتطبيقها)**

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !

احمد : **(يناولها الطقطوقة)** ٠٠ ؟

سونيا : **(تحاول ان تستتر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام احمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة وتقدم علبة السجاير لاحمد)** تأخذ لك سيجارة ؟

احمد : شكرا ٠٠ قد بطلت التدخين ٠

سونيا : بطلت التدخين ؟

احمد : تركته للنسوان !

سونيا : **(تمتعض وتهم ان تجيب ولكنها لمحت بيومى داخلا فسكتت)** ••؟

بيومى : **(يدخل فيصب لهما القهوة)** كان الواجب أن أسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ••

سونيا : **(فى صرامة)** بيومى رح لشغلك •

بيومى : **(يحرك راسه)** طيب **(يخرج)**

(يرن جرس التليفون)

سونيا : **(تمسك السماعة)** آلو •• الأستاذ سوسو •• مساء الخير يا أستاذ •• نعم أنا هنا منذ ساعة • نعم نعم احضر حالا أنا فى انتظارك ! **(تضع السماعة)**

احمد : **(يشرب ما بقى من قهوته وينهض)** ••؟

سونيا : الى اين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو •

أحمد : ما الداعى ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! **(يخرج من الباب الايمن)**

(تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو الباب الأيمن كأنها تحاول تقليد مشية احمد ، ثم تكر راجعة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة اخرى نحو الباب ، وفى هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه احمد يرنو اليها فى دهش وسخرية ، ثم يغيب وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها •

سونيا : **(تتمتم)** آه لو صح ما تقول الدكتورة ! **(تفتح الدرج فتخرج الطقطوقة المطبقة وتتاملها فى حقد ثم تضعها** ...

امامها على المكتب ، وتاخذ المقطوقة السليمة فتضغط عليها بينها كانها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس باحدى يديها زند اليد الاخرى كانها تريد أن تعرف الى اى حد بلغت قوتها . ثم تشعل سيجارة جديدة في عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه في اهتمام واستغراق) ...

(يظهر سوسو على الباب الايمن واذ يراها كذلك يقرع الباب كالمستاذن)

سونيا : ادخل يا استاذ .

سوسو : جميل والله اذ وجدتك وحدك . هانذا قد جئت معى بدفتر حسابات النادى لتراجعيها على .

سونيا : انت والله امين صندوق نشيط .. استرح اولا يا أخى .

سوسو : **(متافقا)** ما حبك يا اختى في هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الغليظ ؟ اتركيه الآن ودعينا نراجع الحسابات ..

سونيا : انتظر قليلا .

سوسو : **(يجلس)** ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف في التدخين ؟ بطلى التدخين اذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الاطباء كلهم مجمعون على ذلك .

سونيا : ولو .. هؤلاء مخرفون .

سوسو : لا ياسونيا يا أختى انت مخطئة .

سونيا : هاك دليلا محسوسا .. هل تدخن أنت ؟

سوسو : ادخن ؟ أنا مجنون ؟ أشوه جمال أسناني بالسجائر ؟

سونيا : ومع ذلك فانا أقوى منك .. اعطني يدك .

سوسو : ماذا تصنعين بها ؟

سونيا : اعطني يدك (**تضغط على يده**)

سوسو : (**يصيح متألما**) آي .. آي ..

سونيا : ارأيت ؟

سوسو : يا خبر ! عندك كل هذه القوة وتتمرنين بعد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ أتريدين ان تشتغلي شيالة ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) يا استاذ سوسو يا أخي أنت رجل مثقف ، وتعلم أن الرياضة من مستلزمات التمدن الحديث — فكيف تنكرها وتنفر منها ؟

سوسو : كلا يا سونيا انا لا انفر الا من رياضة العتالين والحمالين — أما الرياضة الرقيقة المهذبة فانى أحبها وازاولها يوميا فى البيت .

سونيا : ما نوعها ؟

سوسو : تمرينات لطيفة فى السويدى للرشاقة واعتدال القوام ! (**يقع بصره على الطقطوقة المطبقة**) الله ! هذه الطقطوقة ما الذى فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟

سونيا : (**تشير بقبضة كفها**) تمرين من تمرينات القوة !!

سوسو : (**يظهر فى وجهه الدهش وينظر الى يده التى ضغطتها سونيا فى ذعر ؟**) يا مصيبتى ! أكنت تريدين أن تعملى فى يدى ما عملت فى الطقطوقة !!

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) لا ياشيخ .. أكنت مجنونة ؟

(**يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب**)

سونيا : **(فرحة)** الله ! هـــذه مهجة **(تسرع باعادة الجهاز والقطوفة فى الدرج)**

سوسو : **(مكتئبا)** الحسابات يا سونيا ؟

سونيا : اى حسابات ؟ **(تثب من مقعدها وتجرى نحو الباب)**
(تدخل مهجة فتعانقها سونيا عناقا حارا)

سونيا : مهجة حبيبتى اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى أمس ؟

مهجة : **(فى دلال ممزوج بشىء من الحرج)** **منعونى يا سونيا من** الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء اخوك من المنصورة ؟

مهجة : **لا يا سونيا بل امى ٠٠ امى هى التى حجزتنى امس ٠**

سونيا : امك تريد أن تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا ٠ انت تعلمين ان امى ولية طيبة ، وتتركنى على حريتى ، وما حاشتنى أمس الا لأن امرأة خالى وعدتها بالزيارة ٠

سونيا : من اين ظهرت امرأة خالك هذه أيضا ؟

سوسو : **(يتقدم بدفتر الحسابات)** الحسابات يا سـونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : **(تنهره)** انتظر قليلا يا أستاذ سوسو ! **(لمهجة)** تذكرى يا حبيبتى انك سكرتيرة النادى ، وعلى السكرتيرة ان تحضر كل يوم ٠ اشرحى ذلك لأمك !

مهجة : **(فى شىء من الضيق)** طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجـة ؟ لا ياحبيبتى ٠ هـذا

عتاب جميل من قلب محب مخلص . هاتى اذن بوسة !
(تقبلها)

مهجة : (تتجافى عنها) لا يا سونيا لا تبوسينى هكذا . ماذا يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا . بأى حق يجعلون القبلة وقفا على الرجل ؟ يجب ان نقضى على هذه التفرقة . الست معنا فى هذا الراى يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : انا معك فى وجوب التسوية بين المراة والرجل ، ولكن يجب التسوية ايضا بين المراة والمراة .

سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : ينبغى ان تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !

سونيا : (محتدة) .. تركتهن لك ! هن من نصيبك ــ اشبع بهن !

سوسو : (فى انكسار) معذرة يا سونيا ان زل لسانى ، والله ما قصدت اغضابك .

سونيا : للعضوات العذر فى غيرتهن من مهجة لانى اخترتها سكرتيرة من دونهن . ولكن انت ما عذرك ؟ انت أمين الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحينى يا أختى .. لن اعود لمثلها مرة اخرى .

مهجة : لا بأس يا سونيا ــ سامحيه .

سونيا : طيب .. لأجل خاطرك . تعالى الآن معى الى المكتبة .. أريد ان أتحدث اليك فى أمور كثيرة .

مهجة : علينا الآن أن نذهب الى محل الخياطة .. انسيت موعدها ؟

سونيا : اليوم ؟

مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستاني الجديد .

سونيا : هيا بنا . عن اذنك يا استاذ سوسو .

سوسو : (**يشير الى الدفتر فى يده**) لكن ..

سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليـــك ! (**تخرج هى ومهجة**)

سوسو : (**يتمتم فى امتعاض**) فستانها الجديد أهم من حساباتى! والسكرتيرة أهم من أمين الصــــندوق ! (**يتنهد**) لكن لا بأس يا سوسو .. يجب أن تصبر قليلا فى سبيل المبدأ! (**يلمح منديلا على الارض فيلتقطه**) هذا منديل السكرتيرة المدللة . وقع منها ســـاعة المناق ! (**يدنو من المكتب فيتأمل المنديل قليلا ثم يضعـــه على المكتب ، ويخرج منديله من جيبه كأنه يقارن بينهما**) منـــديلى والله ارق والطف واذوق من هذا المنديل الرجالى ! (**يشم منديل مهجة**) ومن غير رائحة ! اين اذن الروائح والعطور التى تهديها لها سونيا كل يوم ؟

احمد : (**يدخل من الباب الايمن**) مســاء الخير !

سوسو : (**متلعثما فى خجل وارتباك على نحو ما تفعل الانثى اذا فوجئت بظهور رجل**) مساء الخير ..

احمد : (**بجفاء**) انت الاستاذ سوسو ؟

سوسو : نعم .. انا سوسو ومن انت ؟

احمد : احمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !

سوسو : أهلا .. تفضل يا استاذ احمد (**يقدم له كرسيا**) .

احمد : (**بلهجته الجافية**) شكرا (**يجلس**) .

سوسو (**يجلس امامه**) انت اذن خطيب سونيا الذى .. الذى..

احمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى ساعرف كيف احطم ضلوعه !

سوسو (**فى شىء من الخوف**) ومن هذا الذى يجرؤ ان ينافس مثلك ؟

احمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو . انك تعرف من اعنى !

سوسو : لا والله لا اعرفه .. سونيا لم تخبرنى بشىء .

احمد : بل تعرفه جيدا .

سوسو : من هو ؟

احمد : أنت !

سوسو : (**مرتاعا**) انا ؟ يا الهى .. كانك حضرت الآن ل ..

احمد : لارى غريمى واصفى حسابى معه !

سوسو قسما بالله يا استاذ احمد ما بينى وبين سونيا غير الصداقة .. الصداقة البريئة والله . اسالها .. اسال عمى بيومى فراش النادى .. اسال العضوات جميعا (**يكاد يبكى**)

احمد (**يلين لهجته**) لا يا استاذ سوسو . لا داعى الى سؤال احد . قد تاكد عندى انك صادق فيما تقول .

سوسو : (**يتنفس الصعداء**) الحمد لله !

احمد : وان صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .

سوسو : اى والله يا استاذ احمد .

احمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تعشقها فى هذا النادى؟

سوسو : لا احد .

احمد : أتريد ان توهمنى بانك لا تحب واحدة من العضوات ؟

سوسو : صدقني .. اني لا احب احدا منهن .

احمد : (متغابيًا) لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !

سوسو : قبيحات او جميلات . ماذا يعنيني من امرهن ؟ اني اكرههن جميعا .. اكره هذا الجنس كله !

احمد : جنس النساء ؟

سوسو : نعم .

احمد : لماذا ؟

سوسو : كذا . طول عمرى امقتهن .

احمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟

سوسو : (في حماسة المؤمن بعقيدة) لانها تسمى للتسوية بين الرجل والمراة — فستقضي على ذلك التدليل السخيف الذى يقوم به الرجال نحو النساء . آه يا أستاذ احمد — انك لا تعرف كم يغيظني ان ارى الرجال يقومون للنساء في الترام او الاوتوبيس لا لشيء الا لانهن بالفساتين والكعب العالي .

احمد : (يضحك) صدقت والله يا استاذ سوسو .. لكن هدفك هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه .

سوسو : (في لهجة المتفلسف) هكذا الحياة يا استاذ احمد — لكل منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد واهدافنا مختلفة !

احمد : (يضحك في خبث) اذن فسأنضم انا الى النادى مثلك .

سوسو : (فرحا) يا ليت يا استاذ احمد ! سيسعدني قربك ، وساكون انا وانت جبهة واحدة .

احمد : لكني سانضم لغرض آخر !

سوسو : ما هو يا أستاذ احمد ؟
احمد : لاستمتع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم .
سوسو : (فى لهف) من هى يا ترى ؟
احمد : مهجة !
سوسو : (يتمتم فى عبوس) مهجة !
احمد : ما خطبـك يا استاذ سوسو ؟ اتغار عليهـا منى ؟ اتحبها انت ؟
سوسو : (متلعثما) ابدا ابدا ولكن ..
احمد : لكن ماذا ؟
سوسو : لا يسوغ عندى أن يدخل احدنا النادى لاغواء الفتيات والعبث بهن .
احمد : كلا لن اعبث بها يا استاذ سوسو - سأجعلها هى التى تعبث بعقلى .
سوسو : حذار يا استاذ — سونيا تحب هذه الفتاة — فلا تعرض نفسك لغضبها ونقمتها .
احمد : هذا ما كنت أبغى . يجب أن أغيظ سونيا ... أن أثير غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها .
سوسو : (يبدو فى وجهه الرضا) كانك لا تنوى ان تحب مهجـة حقا ، بل تظهر التودد لهـا لتثير غيرة سونيا حتى تعود الى مصالحتك ؟
احمد : نعم .. هذا قصدى .
سوسو : (فرحا) هذا جميل منك .. وانا اوافقـك واؤيدك . قدم اليوم طلبك للانضمام .

احمد : لكن الرئيسة ستعارض فى قبولى .. انها لا تطيق رؤيتى يا استاذ سوسو .

سوسو : لا عليـــك منها .. انا كفيل بكسب اصوات العضوات كلهن لصالحك .

احمد : شكرا لك يا استاذ سوسو !

سوسو : لكن على شرط .

احمد : ما هو ؟

سوسو أن تكون صديقا لى بعد ذلك .

احمد : لك أن تعتبرنى صديقك من الآن .

سوسو : وأن تســـتمر صداقتنا هـذه الى الابد . لا اريد أن تصادقنى اليوم وتهجرنى غدا حين تستغنى عنى !

احمد : (متعجبا) ماذا تقول ؟

سوسو (بصوت يخالطه البكاء) انى وحيد هنا يا احمد . وحيد فى هذا العالم ، لا صديق لى ولا حبيب . فاذا قبلت ان تكون صديقى فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومى واحزانى .

احمد : (يربت على كتفه) ثق يا استاذ سوســو اننى سأكون صديقك المخلص الى الأبد .

سوسو : (يطغى عليه السرور فيعانق احمد عناقا حارا) اشكرك يا احمد .. اشكرك (يسمع وقع اقدام) .

سوسو : (يرتبك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم) سونيا ومهجة . (يدخلان)

سونيا : (تنظر الى احمد شزرا) ..؟

مهجة : (بصوت خافض) من هذا الشاب يا سونيا ؟

احمد : كانى اسمع موسيقى من بعيد ؟!!

مهجة : (**تضحك ضحكة غزلة**) من هذا الشاب يا سونيا !؟

سونيا : (**فى جفاء**) هذا احمد مختار .. ابن عمى .

مهجة : اهو هذا ..؟

احمد : (**مقاطعا**) خطيبها سابقا وخالى الطرف الآن !

سونيا : (**فى غضب**) كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لى — ماذا عاد بك ؟ ألست قد انصرفت ؟

احمد : عدت لأرى صديقى العزيز الاستاذ سوسو .

سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟

احمد : من قديم ! (**ينظر الى مهجة التى تنظر اليه ايضـــا**) منذ كنا فى عالم الارواح !

سونيا : طلعت روحك !

احمد : (**ناظرا بعد الى مهجة**) الارواح يا سونيا جنود مجندة — ما تآلف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف !

سونيا : (**توجه نظرها الى سوسو كالمستفهمة**) ..؟

سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم فى الانضمام الى جمعيتنا .

احمد : اعتبرونى من اليوم عضـــوا فى ناديكم هـــذا الجميل ! (**يومىء الى مهجة**)

سونيا : (**فى صرامة**) نحن هنا لا نقبل الرجال !

سوسو : لكن ليس فى قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !

سونيا : اسكت انت .

مهجة : اجل يا سونيا — والا لما قبلنا الاستاذ سوسو معنا !

سونيا : (**متضايقة**) القبول خاص بالرجال المتحمسين لقضية المرأة .

احمد : انا من أشد المتحمسين لقضية المرأة .. على استعداد ان اقدم روحى فداء لها .. (**مشيرا الى مهجة**)

سونيا : كذاب ! أنت من أكبر الرجعيين المناهضين للقضية !

احمد : لا انكر انني كنت كذلك ، ولكنى لما رايت هذا النادى الجميل طارت الافكار الرجعية من راسى ، فانقلبت من اشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (**متجلدة تحاول سترهزيمتها**) على كل حال ما دمت مصرا على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والآن — هل لك أن ترينا عرض اكتافك ؟.

احمد : سمعا يا سيدتى الرئيسة ! (**يهم بالانصراف**)

سوسو : اكتب طلبك اولا فى استمارة !

سونيا : (**تنهره**) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(**تخرج مهجة منطلقة من الباب الأوسط**)

احمد : خير البر عاجله .. متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (**متشجعا**) الليلة .

احمد : جميل ! (**تعود مهجة حاملة ورقة استمارة**) جميل والله!

مهجة : خذ يا استاذ املأ الاستمارة !

سوسو : (**كالفيران من مهجة**) وخذ هذا القلم !

احمد : (**يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته**) ما هذا اللطف كله ! لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادى من يوم تأسيسه!

سونيا : (**تتميز غيظا**) هيا يا اخى .. انته منها وفارقنا .
(**الدنيا فوضى**)

احمد : **(يفرغ من الكتابة)** خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة الحسن ؟

سونيا : **(ثائرة)** نشفت عروقك .

سوسو : **(يمد يده لياخذ الاستمارة)** هاتها يا أستاذ احمد .

مهجة : **(تخطف الاستمارة من يد احمد)** انا السكرتيرة يا استاذ سوسو !

احمد : **(يتوجه نحو الباب الايمن ليخرج)** باى باى ! **(يخرج)**

سونيا : **(تجلس على مكتبها فى وقار الرئيسة)** ابن دفتر الحسابات يا استاذ سوسو ؟

سوسو : اى والله يا اختى ـ يجب ان نفرغ منها الآن قبل أن يجىء أحد آخر يشغلك **(يقرب كرسيا ليجلس عليه بقرب سونيا)**

مهجة : **(تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو وهى تحرك رجليها فى دلال)** انتظر قليلا يا استاذ سوسو حتى اقول لسونيا كلمة !

سوسو : **(متأففا)** اوه **(يلقى دفتره على المكتب)**

سونيا : **(فى نزاع بين الرغبة فى الاستماع لمهجة والاعراض عنها)** ماذا عندك يا مهجة ؟

مهجة : ابن عمك هـذا ظريف جدا . لا ادرى والله يا سونيا ما يحملك على كراهيته ؟

سونيا : **(فى عبوس)** ان شئت الحق يا مهجة ـ فان سلوكك اليوم ضايقنى كثيرا وأحرجنى .

مهجة : ماذا صنعت ؟ الانى احضرت له الاستمارة ؟ الست انا السكرتيرة ؟

سونيا : الاستمارة وبس ؟

مهجة : هيه .. لا بد انك غرت عليه مني .

سونيا : (في حدة) غارت عليه ام قويق ! .. انا اغار عليه ؟

مهجة : انا لا الومك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك الا تعرضي عنه كل هـذا الاعراض ، والا خطفته منك واحدة اخرى !

سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيغور عني ! متوحش ! ثقيل !

مهجة : لا يا سونيا انت مخطئـة . كيف تقولين متوحش وهو يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال وخفة ؟

سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ اوقد وقعت في شركه ؟ هذا ما كنت اخشاه .

مهجة : اطمئني يا سونيا . انا لا اقع بمثل هذه السهولة !

سونيا : حذار منه يا حبيبتي ـ فانه خداع كبير !

مهجة : لا تخافي ـ انا أخدعه واخدع عشرين مثله !

سوسو : (في غيرة) لا شان لك به يا مهجة ـ تذكرى انه صديقي ولن اسمح لاى واحدة منكن ان تخدعه !

(يسمع وقع خطى من الخارج)

سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات قبل ان تتقاطر العضوات !

سونيا : (تنهض) لا يا استاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك الى الغد .. يجب ان نتشاور الآن مع العضوات كيف تستقبل الدكتورة غندورة .

مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

سوسو : سكرتيرة النادى وما عندها خبر !؟
سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتى أمس !
(تدخل اثنتان من العضوات ــ نادية وزينب)
زينب : بونسوار يا جماعة .
سونيا : بونسوار !
نادية : فى جلسة خاصة ؟
سونيا : لا يا نادية ــ ادخلى . ادخلى يا زينب .
(يتصافحون)
نادية : جالسون هنا فى مكتب الرياسة ؟
سونيا : (**فى زهو**) كنا ننجز بعض الأعمال .
سوسو : (**فى سخرية خفيفة**) ونراجع بعض الحسابات !
مهجة : (**فى رقة وتكسر**) ونملأ بعض الاستمارات !
زينب : استمارات ؟
مهجة : نعم .. كان معنا هنا ..
سونيا : (**مقاطعة**) قد انتهينا من كل ذلك على كل حال .. فلنروق بالنا الآن .. كفى وجع دماغ ..
نادية : صدقت يا سونيا .. ما جئنا لوجع الدماغ ..
سونيا : ما هذا يا نادية ؟ فستان جديد ؟ أرينى ..
نادية : (**تدنو منها**) ما رأيك فيه ؟
سونيا : (**تتأملها ظهرا لبطن**) مدهش ! شيك !
مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص ..
نادية : على قد حالنا يا مهجة (**بلهجة ذات معنى**) .. زوجى ليس غنيا مثل سونيا ، فيشترى لى الاقمشة الغالية .
(ضحك مكبوت)

سونيا : (**متجاهلة هــذا التعريض**) المهم هنا التفصيل ..
جابونيز على آخر طراز (**ممعنة في التجاهل**) يا سلام
على هذه الاكمام !

(تجس بيدها ما تحت ابط نادية)

نادية : (**تتهاتف**) عيب يا سونيا ! انا متزوجة !

(ضحك)

سونيا : (**ممازحة**) يا بخت زوجك يا ملبن !!

(ضحك)

نادية : يظهر يا سونيا ان الاكمام طلعت أوسع من اللازم ..
كنت والله اشعر بشيء من الخجل اذ رايت عيون الرجال
تحملق في كانها تريد ان تاكلنى !

سونيا : دعيهم يموتوا بحسرتهم .. قليلى الحياء .. عديمى
التربية !!

نادية : بل زوجى والله يا سونيا هو الذى سيموت من غيظه ..
لا رجال الشارع ..

سونيا : هل استطاع زوجك ان يمنعك من لبسه ..؟

نادية : هيهات .. ما عاد يجرؤ اليوم ان ينطق ولو بنصف
كلمة !

سونيا : برافو يا نادية .. هذا انتصار عظيم سجلته لقضية
المرأة (**تلتفت الى زينب**) .. وانت يا زينب .. ما آخر
انباء المعركة بينك وبين اخيك !

زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته على ؛ وانا صامدة صابرة ..
تارة اصب في وجهه .. وتارة انافقه واداريه ..

سونيا : (**تتنهد**) والله ان مصيبة المرأة في هــذا البلد المسكين

لكبيرة ·· فعليها أن تحارب اعداءها فى عقر دارها ··
هذا زوج ·· وهذا أخ ·· وهذا اب ·· كل واحد منهم
يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض
الابناء أن يتحكموا فى لبس امهساتهم ! قلة ادب وقلة
حياء !!

زينب : اسالى نادية ماذا فعلت اليوم لاتمكن من حضورى
بهذا الجابونيز ·

نادية : مسكينة زينب ·· اضطرت ان تروح الى بيت خالتها
بفم الخليج لتلبس من هناك ··

(تظهر عائدة على الباب وهى ترتدى فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشيخة عائدة !

(ينظر الجميع فيتضاحكون ما عدا الاستاذ سوسو)

سوسو : **(بصوت خافض)** عيب يا جماعة !

عائدة : **(فى دهش)** بونسوار يا جماعة !

سونيا : **(ساخرة)** بنسوار !! قولى : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته !

(ضحك)

عائدة : ماذا جرى يا جماعة !؟

نادية : أين نسيت البرقع يا عائدة ؟ كيف جئت هنا من غير
برقع ؟

مهجة : والمنديل ابو قوية ·· ما الذى اطاره من راسك ؟

عائدة : هيه فهمت ·· كل هذا من أجل الفستان الذى على ؟
(فى غضب) تبا لكن ! أما تحسن غير السخرية والتندر

على عبـاد الله ؟ اوقـد كفرت عنـدكن اذ لبست هـذا الفـستان ؟

سوسو : من رايى يا سونيا الا داعى لتقييد حرية العضوات .... فلتلبس كل واحدة ما يروقها ..

سونيا : (تنهره) من فضلك يا استاذ سوسو لا تتدخـل فيما لا يعنيك ..!

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سـونيا ؟.. كلما اردت ان ادلى براى قلت لى اسكت يا أستاذ سوسو .. الست عضوا فى النادى كاى واحدة منكن ؟ اهذا جزاء تاييدى ومناصرتى للحركة ؟ ان كنتن فى غنى عنى فـ ..

سونيا : (ملاطفة) كلا يا استاذ سوســو لا نستطيع ابدا ان نستغنى عنك .. وانما هذا امر يخصنـا نحن النسـاء ..

سوسو : (فى أسى) طبعا .. تعتبرننى دخيلا فيكن .. ما دامت هيئتى مختلفة عن هيئتكن !..

سونيا : (تربت على كتفه) طيب يا أستاذ سوســو لا تزعل .. حقك على .. قل الآن ما عندك .. هات رايك ..

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو الى التسـوية المطلقة بين الرجل والمراة .. فكيف يجوز لنا أن نترك الرجـل حرا يلبس ما يشـاء كما يشاء .. ولا نعطى مثل هذه الحرية للمراة ؟

عائدة : يسلم لسانك يا استاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ...

نادية : يظهر يا سونيا ان الاستاذ سوسو على حق ..

سونيا : مع احترامي للأستاذ سوسو ارى ان في رايه هذا مغالطة ..

عائدة : مغالطة ! اين المغالطة ؟

سونيا : امر الرجل هنا يختلف عن امر المراة . فالرجل قد سلب المراة حقوقها ولكن المراة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد انشانا هذه الجمعية لتنتزع للمراة حقوقها من يد الرجل ...

عائدة : لكنك اردت اليوم ان تسلبيني حقي في حرية اللبس .. اردت ان تفرضي لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لان زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شانك انت بما بيني وبين زوجي ؟

سونيا : لا يصح عندنا ان تكوني له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضروري ان يشتريك من سوق الرقيق .. يكفي انك تغسلين له هدومه .. وتسوين له سريره .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده ! ثم يتحكم بعد ذلك في حريتك .. هذا البسيه وهذا لا تلبسيه ..

عائدة : ما شاء الله .. ارفض التحكم من زوجي واقبله منك انت ؟!

سونيا : (نافدة الصبر) أوه .. انت لا تريدين ان تفهمي وجه القضية .

عائدة : فهميني .

سونيا : نحن هنا قدوة لغيرنا من نساء البلد ..

عائدة : فى لبس الجابونيز ؟

سونيا : أوه .. دعينى أكمل حديثى .. الجابونيز ليس مهما فى ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لأن الرجل لا يزال ينكره علينا تحكما فينا .. فاذا كف عن هذا التحكم جاز لنا حينئذ أن نلبس ما نشاء كما نشاء ..

نادية : برافو عليك يا سونيا !

زينب : هذا هو الكلام الصحيح !

نادية : رئيستنا بحق !

مهجة : روحى غيرى فستانك يا عائدة ثم ارجعى ..

نادية : نعم .. لا يصح أن تخالفى دستور الجمعية ..

زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !

عائدة : صحيح ! جمعية لافام موديرن .. كل جهادها محصور فى اللبس والخلع ! فى مثل هذا الأمر التافه !

سونيا : من قال لك ان هذا امر تافه ؟

عائدة : لا شك ان من التفاهة أن تشغل المرأة نفسها بالتمادى فى كشف جسدها عضوا بعد عضو .. وأتفه من ذلك أن تطلق على هذا اسم الجهاد !

سونيا : (محتدة متحمسة) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المرأة ..ألم تعلمى يا هذه ان الرجال كانوا يرغموننا على الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وأيدينا .. فأخذنا نجاهدهم .. فكلما كشفنا جزءا من جسدنا .. كسرنا قيدا من قيودنا .. واستخلصنا حقا من حقوقنا .. فلنمض فى جهادنا هذا الى النهاية !

عائدة : (ساخرة) يا خبر ! الى النهاية ؟!

سونيا : (فى حدة واصرار) نعم الى النهاية !

عائدة : يا ساتر يا رب ! لا لا لا لا ! انا عندى زوج واولاد . خلى استقالتى من اليوم ! (**تنطلق صوب الباب لتخرج**)

سونيا : فى ستين داهية انت وزوجك واولادك (**تومىء للعضوات بان يهتفن معها**) .. فى ستين داهية !

الجميع : (**ما عدا سوسو الذى كان فى حيرة لا يدرى ما يصنع**) فى ستين داهية !!!

(ستار)

الفصل الثانى

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : اول الصـــــباح

(يرفع الستار عن احمد جالسا يتصفح جريدة الصباح، يدخل بيومى حاملا صينية القهوة)

بيومى : القهوة يا أستاذ أحمد ..

احمد : اى والله الحقنى بها يا عم بيومى لتعدل مزاجى ..

بيومى : (**يصب القهوة لاحمد**) قهوة معتبرة على كيفك ..

احمد : (**يحسو منها حسوة**) الله ! ترد الروح !

بيومى : بالشفاء والعافية !

احمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ يا عم بيومى !

بيومى : (**يظهر التمنع**) ما هذا يا أستاذ ! أفى كل مرة ؟

احمد : خـــذ يا شيخ .. لا تكن مثل النســوان .. ترفض احداهن الشىء ونفسها فيه .. ترى أصابتك عـدوى من هذا النادى ؟

بيومى : (**يضحك**) صحيح يا أستاذ احمد .. يظهر انى شربت من مائهن ..

احمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن ..

بيومى : ربنا يستر يا سيدى .. الكائنة ستقع على راس الولية أم عبد المولى !

احمد : (يضحك) خذ اذن !

بيومى : (ياخذ المال) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تعويض طيب عن الخسارة التى لحقتنى اليوم ..

أحمد : اى خسارة ؟

بيومى : مجيئى اليوم وقلقلتى من أول النهار . والله يا استاذ احمد ان كانت الرئيسة ستلزمنى بهذا كل يوم فعليها أن تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » .

احمد : (يقهقه ضاحكا) قلبت الكلمة يا عم بيومى ! هى « أوفر تايم » .

بيومى : أوفر تايم .. توفر آيم .. هى كلمة والسلام ! من الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الايام ولا يعرف لها اصل ولا فصل ..

أحمد : (يضحك) الله يقطعك يا عم بيومى !

بيومى : ياما تسمع من أشكالها هنا فى النادى .. من عينة امالود .. وجابونيز .

احمد : (يغرب فى الضحك) ..

بيومى : هيه .. أو قد قلبت هذه ايضا ؟ باجونيز ! باجونيز !

احمد : (يضحك) لا ياعم بيومى .. هى جابونيز صح !

بيومى : وتضحك من شىء صح ؟

احمد : انت قلبت الكلمة الاولى ..

بيومى : الله يلعن الاولى والثانية ! اعدلها انت ان شئت .. انا مالى ؟ المهم يا استاذ احمد أن الرئيسة تعطينى زيادة .. لان الاتفاق بيننا كان على الحضور من اول النهار !

احمد : لا ياعم بيومى .. ليس عليك ان تحضر من اول النهار كل يوم .. اليوم فقط على وجه الاستثناء لعقد اجتماع سرى خاص بأعضاء الادارة .

بيومى : قل لى كذا من الأول !

احمد : (**فى لهجة جادة**) اسمع يا عم بيومى .. انا الآن على ميعاد مع الدكتورة غندوره لنلتقى هنا قبل الاجتماع .. فاذا حضرت فعليك .. (**تسمع حركة فى الخارج**) ها هى ذى جاءت (**ينهض**) اسمع يا بيومى .. اخرج انت من هنا (**يشير الى الباب الاوسط**) لا تدعها تراك .. اعمل كأنك لم تشعر بحضورها الآن .. فاذا دخلت عندى هنا فابق انت مرابطا على الباب البرانى لكى تنبهنا اذا اقبل احد .. مفهوم ؟

بيومى : مفهوم يا استاذ .. تماما كالذى كنا نعمله مع الآنسة مهجة !

احمد : تماما ..

بيومى : يا سلام عليك وعلى نفسك الحلوة .. حتى الدكتورة !!

احمد : (**يدفعه نحو الباب الاوسط**) اسرع يا لوح !!

بيومى : ذى امراتى أم عبد المولى احلى منها ! (**يخرج**)

احمد : (**يتمتم مبتسما وهو يصلح هندامه**) ام عبد المولى ! الله يقطعك يا بيومى ! (**يتقدم نحو الباب الأيمن**)

غندورة : (**تدخل متسللة وهى تحمل قارورتين فى يديها**) احمد!

احمد : غندورة (**يفتح لها ذراعيه**)

غندورة : (**تتلفت كأنها تخشى حضور أحد**) لكن يا احمد ..

احمد : اطمئنى يا حبيبتى .. ليس فى المكان أى مخلوق ..

غندورة : والفراش ؟

احمد : رآك حين دخلت ؟

غندورة : لا ..

احمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندى .. **(يحتضنها فيقبلها قبلة حارة)**

غندورة : **(متناعية مسترخية)** ادرك يا احمد .. امسك الزجاجتين لتقعا على الارض !

احمد : **(يأخذ القارورتين منها)** اوه .. كيف لم ار هاتين معك!

غندورة : **(متعجبة فى دلال)** احقا لم ترهما معى حين دخلت ؟

احمد : لا يا غندورة .. الآن ايقنت أن الحب أعمى كما يقولون! ترى اى شىء فيهما ؟!

غندورة : الدواء يا أحمد .. الدواء الذى اخترعته ..

احمد : الهرمونات ؟

غندورة : نعم .. انسيت ؟

احمد : اعذرينى يا غندورة .. فقد نسيت كل شىء حين أقبلت على !

غندورة : اليوم يوم التجربة ..

احمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الادارة للتجربة .. تذكرت الآن كل شىء .

غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها فى مكان أمين .

احمد : فى حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها !.. استريحى يا حبيبتى استريحى **(ينطلق خارجا من الباب الاوسط)**

غندورة : **(تتنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر فى المرآة)**

الروج ! (**تخرج قلم الروج فتطلى به شفتيها**) يا الهى .. كنت ساحرم نفسى من هذه النعمة الى الابد (**تقفل حقيبتها**) اين كنت يا احمد... يا سيد الرجال ؟ لماذا لم تظهر فى أفق حياتى من قديم ؟

(**يدخل احمد**)

غندورة : اين وضعتها يا احمد ؟

احمد : فى المكتبة .. فى قاع دولاب الكتب .. الدولاب الكبير (**يجلس قريبا منها**)

غندورة : (**تنظر الى فمه**) الروج يا احمد على شفتيك ! امسحه!

احمد : لا داعى الى مسحه الآن .. سامسحه بالجملة فى الاخر!

غندورة : لا يا احمد .. كفاية .. (**تنظر فى ساعتها**)

احمد : اطمئنى .. أملمنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !

غندورة : قد يبكر احدهم فيفاجئنا قبل الميعاد .

احمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !

غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا احمد .. أوقد صرت مثلى لا تنام الليل ؟

احمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ..

غندورة : مثلى تماما ..

احمد : اتقلب فى الفراش ذات اليمين ..

غندورة : وذات الشمال ..

احمد : كأنى راقد ..

غندورة : على نار ..

احمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هذا .. فانا سعيد فى منتهى السعادة ..

غندورة : وانا كذلك يا أحمد فى منتهى السعادة ..

احمد : لقد وجدت فيك فتاة احلامى .. وجدت النموذج النسائى المنشود الذى ظللت ابحث عنه طول عمرى متجسدا فيك ؟

غندورة : (تتهادى على ذراعيه) وانت يا احمد ، انت الرجل الوحيد الذى استطاع ان يفتح قلبى بعد ما اغلقته عن الرجال طوال عشر سنين !

احمد : وانت يا غندورة ، اتدرين ما مثلك حين غزوت قلبى بحبك ؟

غندورة : هيه ؟

احمد : مثل القنبلة الذرية لما القيت على هيروشيما ، فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط .. !

غندورة : ما هذا يا احمد ؟ الم تجد الا هذا التشبيه الفظيع ؟

احمد : انه من وحيك !

غندورة : (محتدة) من وحيى ؟

احمد : نعم .. أنت يا حبيبتى دكتورة فى العلوم ، والقنبلة الذرية من معجزات العلم .

غندورة : ان كان هذا قصدك فلا بأس ..

احمد : ما قصدت غير هذا يا أجمل دكتورة فى العالم ! (يقبلها)

غندورة : ثق يا حبيبى انك انت الرجل الاول والأخير الذى احببته فى حياتى !

احمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟

غندورة : من فضلك يا احمد لا تذكر اسم هذا النذل امامى مرة اخرى .

احمد : لم يا غندورة ؟
غندورة : لا يستحق اسمه ان يجرى على لسانك ..
احمد : أما من ناحيتي فللدكتور عماد فضل كبير على !
غندورة : فضل ؟ اى فضل ؟
احمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟
غندورة : (فى نشوة ودلال) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير علي .. اذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟
احمد : نعم .. ولكن فضلها على انا اكبر !
غندورة : كيف يا احمد ؟
احمد : لقد تركتنى للتى هى خير منها مليون مرة !
غندورة : (فى نشوة) رفقا بقلبى يا احمد !
احمد : قلبك اصبح ملكى الآن فهو فى أمان !
غندورة : آه يا احمد لو استطيع فقط ان اثق بصدقك واخلاصك!
احمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟
غندورة : نعم .. لن يطمئن قلبى ما دامت هـذه الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !
احمد : (متجاهلا) تعنين سونيا ابنة عمى ؟
غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. انا اعنى مهجة !
احمد : اوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا أحبها .. وانما اتخذتها فى اول الأمر ذريعة لاثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن اراك انت واقع فى حبك ..
غندورة : ولكنك لا تزال تتحبب اليها حتى اليوم .. ان كنت صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !

احمد : هذا ليس في مصلحتنا الآن .. ماذا بك يا غندورة ؟ الم يتم الاتفاق بيننا على أن أستمر في تمثيل هذا الدور مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التي بيني وبينك قبل الأوان المناسب ؟ .

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا اكتمك يا احمد انني كلما رأيتك معها يتقطع قلبي حسداً وغيرة ..!

احمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبي على هذا الضعف ريثما يتم ذلك المشروع الذي نسعى لتحقيقه ..

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هـذا المشروع يهمني الآن بعدما وجدتك ! بل اشعر الآن ان من واجبي العدول عن تنفيذه .

احمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذي كرست له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم .. ما عدت ارغب الآن في الانتقام من احد ؟

احمد : (**متعجبا**) انتقام ! اى انتقام ؟

غندورة : (**تضطرب وتتلعثم كانها ندمت على صدور هذا الاعتراف منها**) اقصد .. اقصد يا احمد الا داعي الآن لتحويل الرجال الى نساء والنساء الى رجال .. حرام !

احمد : حرام !.. هـذا اصلاح يا غندورة .. هذا جهاد في سبيل تحرير المراة !

غندورة : اصبحت ارى الآن أن هذا كلام فارغ ..

احمد : لكنك دخلت النادي من أجل ذلك .. واتفقت مع سونيا على تنفيذ المشروع ..

غندورة : ساستقيل اليوم من هذا النادى .. واعلن سوتيا بأننى قد عدلت عن المشروع .

احمد : واعلنيني انا ايضا بانك قد عدلت عن مشروع الزواج !

غندورة : ماذا تقول يا احمد ؟ الم تفهم بعد أن هذا كله من اجلك انت ؟

أريد ان اكون لك زوجة مثالية يا احمد .. زوجة تعنى ببيتها قبــل كل شيء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس .. ثق يا احمد أننى سألتزم الحشمة فى ملبسى، ولن اكشف ابطى وصدرى هكذا للناس ..

احمد : لا لا يا غندورة .. يظهر اننا لن نتفق ..

غندورة : لماذا يا احمد ؟

احمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم ان يخرجن بالبرقع والملس ..!

غندورة : كلا .. لم اقل لك انى سألبس البرقع والملس .. ولكنى سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة ..

احمد : ولا هــــذا .. انا لا اريد أن تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية .. يجب ان تظهر للناس على آخر طراز ..

غندورة : عجبا .. الا تخجل يا احمد ان تمشى مع زوجتــك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

احمد : لم اخجل ؟ هذه موضة العصر .. الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك .. ولست انا بحمد الله منهم ..

غندورة : لكن الموضة يا احمد لن تقف عند حد .. عما قليــــل ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات ؟ بل العرى فى شوارع المدن أوجب لأن الحر فيها أشـــد من شواطىء البحر !

غندورة : افترضى يوما أن اتعرى فى الشوارع مثلهن ؟

أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتى فعليـــك ان تكونى دائمـــا فى الطليعة !

غندورة : لكن ..

أحمد : (**يقاطعها**) لا لا تناقشينى فى هذه المسالة .. هذه مسالة مفروغ منها عندى ، فان اعجبك الحال فبها والا ..

غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل ان نتورط ..

غندورة : (**فى دلال وعتاب**) تبا لك يا احمـــد .. ايهون عليـــك ان تضحى بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. انا لا اريد ان تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..

غندورة : اذن يا حبيبى فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : فى الطليعة ؟

غندورة : فى الطليعة !

أحمد : والمشروع اياك أن تعدلى عنه .. يجب أن تنفذيه كما اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا احمـــد .. سأنفذ المشروع .. سافعـــل كل ما تريد ..

احمد : (يقبلها بقوة) الآن يا حبيبتى ساكون اسعد زوج فى العالم ..

غندورة : (فى نشوة) وساكون يا حبيبى اسعد زوجة فى الوجود!

احمد : خبرينى الآن يا غندورة هل انت واثقة ان سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ اهى جادة فى ذلك ؟

غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوبا بالمبلغ المطلوب ..

احمد : بالخمسة عشر ألف جنيه ؟

غندورة : نعم .. ولكنها اصرت على شرطها الأول الا تسلمه لى الا بعد أن تشهد بعينيها نجاح التجربة فى الانسان ..

احمد : فهل انت واثقة حقا ان التجربة ستنجح ؟

غندورة : (فى انزعاج) احمد ! حذار ان تشك فى صحة اختراعى !

احمد : هل يغضبك ذلك منى ؟

غندورة : لا ولكنى اخاف عليك .

احمد : مماذا ؟

غندورة : من ان تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .

احمد : كيف ؟

غندورة : انت لست من اعضاء مجلس الادارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

احمد : ولكن الرئيسة اذنت لى بذلك ..

غندورة : لتستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امراة !

احمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك ..

احمد : (يحرك راسه متعجبا) هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الايام الأخيرة ..

غندورة : حذار يا أحمد .. حذار أن تقع في هذا الفخ ..

أحمد : كأنك متأكدة تماما من نجاح التجربة !

غندورة : مائة في المائة .. المهم أن نجد الذى يرضى بتجربة العلاج في نفسه ..

أحمد : (يبدو في وجهه سهوم) ..

غندورة : الله ! مالى أراك ساهما يا أحمد ؟

أحمد : لا شيء يا غندورة لا شيء ..

غندورة : كلا بل هناك شيء تخفيه عني ..

أحمد : خاطر غريب جال ببالي يا غندورة ..

غندورة : خبرني ما هو ؟

أحمد : اذا تم المشروع وخرجت زجاجات الفازوزة التى فيها الدواء وانتشرت في الناس ، ثم اتفق أننا شربنا منها أنا وانت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : (**مرتاعة**) لا يا أحمد .. يجب الا تشرب أنت منها ابدا .. حذار يا حبيبي يجب أن تحتاط أنت ..

أحمد : وأنت ؟

غندورة : انا لا خوف علي يا أحمد .. عندى مناعة ضد هرمونات الرجولة .

أحمد : وكيف علمت ؟

غندورة : جربتها في نفسي ذات يوم ..

أحمد : ويلك يا غندورة .. أتشتهين أنت أن تتحولي الى رجل؟

غندورة : كلا يا أحمد ، وانما كنت في ساعة من ساعات اليأس والقنوط يومئذ .. فقلت أحول نفسي الى رجل وليكن

ما يكون .. فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر على انوثتي شيئا ..!

احمد : الم تستنتجي من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط دون الانسان ؟

غندورة : لا يا احمد .. بل اكتشفت يومئذ انني من النساء النوادر اللاتي تكمل فيهن الانوثة مائة في المائة .. وهؤلاء لا يؤثر فيهن العلاج ..

احمد : الا يجوز ان اكون انا من الرجال النوادر الذين تكمل فيهم الرجولة مائة في المائة ؟

غندورة : يجوز .. ولكن حذار يا حبيبي .. انني لا استطيع ان اخسرك ؟

احمد : يا سلام يا غندورة .. أتحبينني الى هذا الحد ؟

غندورة : انت حياتي يا احمد .. انت روحي ! **(ترتمي عليه)**

احمد : **(يجيل بيمينه في خصل شعرها)** هل تصورت يا حبيبتي كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعا من جنس الى جنس ، وبقينا انا وانت وحدنا على فطرتنا الاولى ؟

غندورة : اجل .. سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيدين في العالم!

احمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك في الاولين ولا في الآخرين، ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : اتدري يا احمد ماذا تنطوي عليه هذه الميزة بالنسبة لك؟

احمد : هيه ..

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء، فستنتقل السلطة كلها الى ايدى اولئك الرجال الجدد !

احمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم .. وحيث ان هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتتزعمهم جميعا ..

احمد : الله .. هذا صحيح يا غندورة .. ساكون اذن امبراطور العالم ! الامبراطور احمد مختار !

غندورة : وانا ؟

احمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة)

غندورة : يا ويلى .. من هذا ؟

احمد : لا تخافى .. لعله بيومى .. **(يدنو من الباب)** بيومى ؟

بيومى : **(صوته من خلف الباب)** نعم .. الاستاذ سوسو اقبل!

احمد : احسنت يا عم بيومى ؟

غندورة : **(فى ارتباك)** ما الحيلة يا احمد ؟

احمد : بسيطة يا دكتورة ، ساستقبله انا هنا واذهبى انت الى المكتبة ثم ادخلى علينا فى اى وقت تشائين كانك قادمة ساعتها من بيتك ..

غندورة : الروج يا احمـــد ! امسح الروج ! **(تخرج مسرعة من الباب الأوسط)** .

احمد : (يتمتم) البلاء .. الموت الاحمر ! غورى ! **(يمسح شفتيه بالمنديل ثم يفتح الباب الايمن)** يا استاذ سوسو! تعال هنا !

سوسو : **(داخلا)** احمد ! انت هنا !

احمد : نعم .. سبقت الكل ..

سوسو : من متى ؟

احمد : من الصـــبح .. جئت بفطورى فاكلتـه هنا وشربت القهوة من العم بيومى ..

سوسو : (فى شىء من الحسرة) آه لو علمت لـكنت حضرت من الفجر !

احمد : لا يا أستاذ سوسو .. لست نازلا مثلى فى فندق .. أنت فى بيتك .. النوم احلى لك !

سوسو : (فى أسى) النوم ! اى نوم يا استاذ احمد ! النوم طار عنى من زمان !

احمد : مصاب انت أيضا بارق ؟

سوسو : ايضـــا ؟ هل يوجد فى الدنيا مصـــاب بالارق غيرى يا استاذ احمد ؟

احمد : لا لا يا أستاذ سوسو .. انت من جماعة الوارثين .. خــل الأرق لأمثالى من المســاكين !.. اتريدون أن تأخذوا منا كل شىء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟

سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين .. ما ذنبى انا فى ذلك ؟

احمد : (ملاطفا) الله ! انت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : ابدا انا ما ازعل منك ابدا ولكن ..

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يســامحك ! طيب .. انا مستعد ان انزل لك عن ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة .

احمد : (باسما) اعطيك نومة ؟ من أين يا استاذ سوسو ؟ هل طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ انا يا اخى سهران الليل بطوله !

سوسو : دعني اذن اسهر واياك !

أحمد : وما الفائدة ؟

سوسو : خير من السهر وحدى .. قلت لك مرارا يا احمد .. البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق لكنك ما رضيت ! كانك غريب عنى وكاننا ما عقدنا الصداقة بيننا الى الابد ...

أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز .. لقد عرفتك انى طول عمرى ما احب ان انزل عند احد ..

سوسو : صحيح .. لتكون على حريتك .. لتدور وراء النسوان كما يحلو لك !

أحمد : اى نسوان يا أخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع للنسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى .. قلبى الآن محتل .. احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !

سوسو : (تلذعه الغيرة) كلا .. أنا ما عندى سكرتيرات !!

أحمد : اقصد .. سكرتيرة النادى يا استاذ سوسو ..

سوسو : (فى خبث) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة!

أحمد : الله !

سوسو : الله موجود !

أحمد : مهجة يا استاذ سوسو .. مهجة !

سوسو : (متهاتفا) مهجة ! هىء هىء هىء .. ذى يا نور عينى سكرتيرة سونيا .. سكرتيرتها الخاصة !!

أحمد : (بعد صمت يسير) سمها يا صديقى كما تشاء .. المهم أنى أحبها !

سوسو : حب بلا امل ! يا حسرة !

احمد : لا يا استاذ سوسو .. الامل كبير .. المسالة فقط مسالة وقت !

سوسو : هذا كلام ! هل تستطيع الآن ان تراها وتجلس معها كالاول ؟ الم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من الكلام معك ؟

احمد : ولو !

سوسو : راحت عليك يا احمد !

احمد : ابدا .. غدا سترى وتعلم ..

سوسو : لا تتعب نفسك .. هذه اصبحت اليوم تأكل وتشرب فى بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

احمد : لكنها ما زالت تحبنى ..

سوسو : تحبك ؟ احبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال .. فهل تقدر انت ان تغدق عليها الفساتين والحلى والروائح مثل سونيا ابنة عمك ؟

احمد : سونيا لن تستطيع ان تحجزها عنى الى الابد .. غدا تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها ولا تبالى .

سوسو : نعم .. هذا محتمل الوقوع اذا صرت انت اغنى من سونيا !

احمد : (**يضحك**) انك ساذج يا استاذ سوسو لا تفهم طبائع النساء .. لا يمكن لفتاة فياضة الانوثة مثل مهجة ان يصرفها المال طويلا عن حاجتها الى الحب !

سوسو : هذا صحيح ·· ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا ·· فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

احمد : اوه ·· انا اعنى حب المراة للرجل لا حب الصديقة للصديقة !

سوسو : وانا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

احمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله ·· اتعتقد انت ان سونيا انثى ؟ الا تراها تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

احمد : هذا لا ينفى كونها انثى من بنات حواء ··

سوسو : لا يغرك المظهر يا احمد ··

احمد : (فى حسدة) اوه ·· كفى اذن ! لا فائدة من الجدال معك !

سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

احمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا احمد ما قصدى الا الخير لك ·· يعز على والله ان يروح شاب جميل مثلك ·· تحت قدمى فتاة مائعة لا تستحقك ·· آه لو لم تتزوج اختى بعد ·· اذن لاعطيتها لك ·· بيضاء مثل الفل · آية فى الجمال !

احمد : (يبتسم) احلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير ·· وهات يا ادب ·· وهات يا كمال ·· سأريها لك يوما اذا شئت ·· انا واثق انها تعجبك وتدخل فى مزاجك ··

احمد : لكن ما الفائدة يا اخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حس قادمين من الخارج)

سوسو **(كالمتمض من انقطاع الحديث)** الجماعة حضروا !

أحمد : **(يشهض)** عن اذنك .. سأرى من الذى جاء ؟ **(ينطلق خارجا)**

سوسو : **(يتمتم فى امتعاض)** مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور .. ما ذنبه ؟ هكذا الحياة .. الرجل لا يمكن ان يسكن الى رفيق يلبس البذلة مثله .. لا بد من فستان انيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى واقراط واساور !

(تدخل الدكتورة غندورة من الباب الأوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! **(ينطلق نحوها مرحبا)** اهلا ! جئت فى الوقت المناسب ! انت والله املى الوحيد فى الحياة !

(يحتضنها فى سذاجة وبراءة)

غندورة : **(اذهلتها المفاجأة فلم تستطع ان تتبين قصده)** الله ! ما هذا يا استاذ سوسو ؟

سوسو : أدركينى يا دكتورة ! الحقينى يا حبيبتى .. انا فى نار !

غندورة : **(تسحب نفسها فى دلال)** اختشى يا سوسو .. عيب ! ماذا يقول الناس اذا راوك ؟..

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! انا لا ابالى .. وقد قررت وانتهى الامر ..

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف اولا ارضى انا ام لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب الا تحرمينى انا من هذه

النعمة الكبرى .. انا اولى بها من اى مخلوق غيرى ! انا مسكين !

غندورة : **(بين الزهو والرثاء لحاله)** آسفة يا استاذ سوسو .. لا أستطيع الآن أن أجيبك الى طلبك !

سوسو : **(فى حرقة)** لكن لماذا يا دكتورة ؟ لماذا لا تقبلينى انا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرف .

سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرفه الآن .. هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : **(فى امتعاض)** اسم الله عليك ! لماذا ؟ من قلة الرجال فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه أن يتقلب امرأة !

غندورة : أوه ! **(تذهلها الصدمة فيعتريها الخجل والاضطراب وتتلعثم)** كنت .. كنت أظنك تعنى .. تعنى ..

سوسو : أعنى ماذا ؟

غندورة : لا شيء يا أستاذ سوسو ... قد فهمت الآن انك مصمم كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسك !

سوسو : **(يتهلل وجهه فرحا)** هيه .. كانك كنت تختبرين مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ..

سوسو : والآن اتقبلينني ؟

غندورة : اقبلك ؟ هـذه خدمة جليلة منك للتقدم الانسانى ، تستحق عليها اعظم الشكر ..

سوسو : (مسرورا) العفو يا دكتورة .. لا شكر على واجب ..
(تظهر سونيا على الباب)

سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة .. ونحن على الباب فى انتظار قدومك !

غندورة : شكرا لك يا سـونيا .. علام هذا التعب من اجلى ؟ الم اقل لكم مرارا ان تعاملونى هنا كاية عضـوة من غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة .. دعينا من هذا التواضع .. انت لست عضوة عادية .. انت عبقرية عالمية (تنادى على الباب) يا زينب ! يا نادية ! يا جماعة ! هيا بنا ! الدكتورة غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : (بصوت خافض) انا خائف يا دكتورة ؟

غندورة : مماذا ؟

سوسو : من أن الدواء لا يعطى مفعوله !

غندورة : اطمئن ، خلها على الله !

(تدخل نادية وزينب)

نادية : بونجور يا دكتورة ..

زينب : بونجور يا دكتورة ..

غندورة : بونجور ..

نادية : (فى خبث) الله ! اين راحت مهجة ؟

زينب : مع الأستاذ احمد فى الشرفة !

سوسو : (ينهض) ماذا يصنعان هناك ؟ سأدعوهما لنبدأ الاجتماع (يخرج)

(ينظر بعضهن الى بعض)

نادية : عجبا لك يا سونيا .. كيف تخليت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟

سونيا : لا بأس .. انما هو يوم واحد وينتهى كل شىء .. أليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : عسانا ننجح فى اقناعه !

نادية : ماذا تقصدان ؟

سونيا : (بصوت خافض) نريد اليوم أن نستدرج احمد ليجرب الدواء فى نفسه !

زينب
نادية } .. يا خبر !!

سونيا : علينا جميعا أن نتعاون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟

غندورة : موجود .. فى دولاب المكتبة .. سأحضره الساعة (تخرج)

زينب : لكن ..

سونيا : صه ! (تشير الى الباب)

(يدخل احمد وسوسو ومهجة)

احمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. أوقد بدأتم الاجتماع ؟

سونيا : نحن فى انتظارك ...

احمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! (**يومىء الى مهجة**)

سونيا : هذا قليل ف حقك يا احمد •• انك ستسدى اليوم اعظم خدمة لقضية المرأة ، فعلينا جميعا ان نشكرك •• ونعرف فضلك ••

أحمد : عفوا يا سونيا •• هذه خدمة يسيرة لا تذكر •• يا ليتنى أستطيع أن أقوم بما هو اعظم !•• الله ! اين الدكتورة غندورة ؟

سونيا : موجودة •• قامت لتحضر الدواء ••

(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ احمد •

احمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! اهذا هو الدواء الخطير ؟

غندورة : نعم •

(تتوجه الابصار نحو القارورتين ف تطلع ورهبة)

احمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى بيبسى كولا !

سونيا : **(ف ارتياع)** ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : **(متداركة الموقف)** الواقع يا سونيا اننى اخذتهما من زجاجات البيبسى كولا الفارغة **(تغمز لسونيا ان تحفظى ف كلامك)**

احمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المرأة معا ؟

غندورة : احسنت يا أستاذ أحمد •• لقد وصفت الحقيقة •••

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ••

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !

سونيا : برافو يا أحمد ! الآن يا ابن عمي أستطيع ان افخر بك !

سوسو : (**في قلق واهتمام**) ماذا تريد أن تفعل يا أحمد ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) •• انظروا ! أمين صندوق الجمعية لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(**ضحك**)

سوسو : (**محتجا**) من قال لك انى لا أعرف ؟ ستترين أننى أول من يتقدم لهذه التجربة !

أحمد : رويدك يا صديقي •• أتريد أن تنازعني لواء البطولة ؟

(**ضحك**)

سونيا : لا يا أحمد •• الاستاذ سوسو ليس كفؤا لمنازلتك !

(**يتعالى الضحك**)

سوسو : (**محتجا**) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل والتنكيت ! فهميهم يا دكتورة غندورة !

غندورة : صدق الاستاذ سوسو •• يجب يا جماعة أن نعود الى الجد لننهي الأمر •• من منكم على حد تعبير الأستاذ احمد ـ يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية المرأة ؟

(**ينظر بعضهم الى بعض صامتين**)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : أنا وأحمد !

مهجة : (**في ارتياع**) أحمد ؟!

سونيا : نعم • أنا وأحمد ابن عمي •• أنا أمثل الجنس اللطيف وهو يمثل الجنس الخشن ••

سوسو : كلا .. انا الذى سأمثل الجنس الخشن .. انا اولى من احمد !

سونيا : انت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء انت أيضا فلا باس ..

سوسو : كلا .. انا وحدى سأتعاطاه .. يكفى للتجربة واحد من الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم واكمل .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : **(فى تردد)** بالطبع ..

سوسو : اذن فلتدعى مهجة ايضا تشرب الدواء معك !

سونيا : **(تهب فى وجهه)** مهجة ! ما شانك انت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنتان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : **(يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة)** هذا والله كلام معقول !

مهجة : انا مستعدة أن اشرب الدواء مع سونيا .

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كأنها تحذرها) :

مهجة : لا تخافى علي يا سونيا .. انا لا اخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشكلة ..

سونيا : كلا انا لا اسمح لمهجة !

سوسو : وانا لا اسمح لاحمد !

سونيا : ما شانك انت باحمد ؟

سوسو : وما شانك انت بمهجة ؟

سونيا : انا مسئولة عنها أمام أهلها .. هى صغيرة لا تعقل الامور ..

نادية : **(مفكرة)** صغيرة ؟!

زينب : لا تعقل الأمور ؟!

نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !

سونيا : اسكتي انت وزينب .. لا شأن لكما بمهجة !

نادية : قصدنا ان نفض المشكلة ...

زينب : حتى تتم التجربة ..

سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !

(تتوجه الأبصار اليهما)

نادية : **(متهالفة)** انا ؟ لا ياجماعة .. انا متزوجة !!

زينب : **(متهالفة ايضا)** ولا انا .. انا مخطوبة !!

نادية : اين اذهب بوجهي من زوجي ؟

زينب : واين اذهب بوجهي من خطيبي ؟

احمد : لا لا .. يظهر أن هــذا الجدال لن ينتهي ابدا .. اين الزجاجة الخاصة بالذكور يا دكتورة ؟.

غندورة : **(تشير الى احدى القارورتين)** هذه ..

احمد : **(يأخذها فيضعها امامه ويأخـذ الاخرى فيضعها امام سونيا)** هيا بنا يا سونيا دعينا نفض المشكلة بالفعل ..

سونيا : **(تمسك القارورة التي امامها)** صدقت يا احمد .. نحن اولى من الكل .

احمد : الزجاجة في قبضتي الآن .. سأشربها كلهـا ولن اترك فيها قطرة واحدة ..

سونيا : برافو يا ابن عمي ! **(تشرب القارورة دفعة واحـدة ثم تضـعها على المكتب فارغة)** اشرب يا احمد .. اخائف انت ؟

احمد : خائف ؟ مم اخاف ؟ **(يرفع القارورة الى فمه)** بسم الله الرحمن الرحيم ! **(يهب فى وقت واحد سوسو ومهجة والدكتورة فيقبضـــون على القارورة ليمنعوا احمد من شربها)**

الثلاثة : لا لا تشربها يا احمد !

سونيا : **(تنظر الى الدكتورة متعجبة فى استياء وغضب)** ما هذا يا دكتورة ؟

غندورة : **(لتصلح موقفها من سونيا)** اوه ·· الواقع يا ســـونيا اننى نسيت ان استكتبك الاقرار اولا ·· انا لا اسـمح لاى احد منكم ان يشرب الدواء قبـل ان يوقع لى على اقرار مكتوب بأنه هو وحـــده يتحمل المسئولية فيما يترتب على عمله من النتائج ·· .

سونيا : طيب ·· هاتى الاقرار لنوقع عليه ·

غندورة : هاتى ورقا يا مهجة لتكتبى ما امليه عليك ··

سونيا : اسرعى يا مهجة ··

(تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب)

غندورة : **(تملى ومهجة تكتب)** نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف باننا تعاطينا الدواء الذى اخترعته الدكتورة غنـدورة المرداسى بمحض اختيارنا وارادتنا ، ونحن فى صـــحة العقل وكمال الادراك ، مع علمنا للتــام بما يترتب على تعاطيه من النتائج ·· فعلينا وحدنا المســئولية كلها فى ذلك ·· وليس على الدكتورة غندورة اى مسئولية قبلنا ولا قبل اى طرف آخر ·· والله على ما نقول وكيل ··

سونيا : **(تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لأحمد)** وقع عليها يا أحمد ..

أحمد : **(يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنما تحاول أن تمنعه من ذلك)** الدكتورة على حق .. يجب أن نخليها من المسئولية ...

سوسو : **(يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التى امام احمد فيهرب بها جانبا)** والله لا يشربها احد غيرى !

(يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها فى جوفه)

(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : **(تصيح)** هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !

سوسو : **(يرسل القارورة)** خلاص .. شربتها ! شربتها كلها .. خلاص .. خلاص !

((ستار))

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : بعـــد العصـــر

(يرفع الســـتار فنرى الدكتورة غندورة جالسة على مكتب الرئيسة وهى تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ فيها باهتمام شديد وهى تبتسم حينا وتعبس حينا)

احمد : **(يدخل متسللا)** انت هنا وحدك يا حضرة الرئيســـة ؟ **(يدنو منها)**

غندورة : **(تتلفت حولها ثم تقول له معاتبة)** يا حضرة الرئيســـة يا احمد ؟!

احمد : يا حبيبتى يا غندورة ! لا تزعلى ‥ خفت ان يسمعنى احـــد !

غندورة : لا احد يسمعنا ‥ العضوات كلهن مشغولات فى اعـــداد البوفيه ‥

احمد : صحيح ‥ ولكنى أخشى من مهجة ‥

غندورة : اليست هى هناك معهن ؟

احمد : لمحتها من بعيد معهن ‥ ولكنى لا آمنها ابدا ‥ انهـــا بدات تشك فى الصلة التى بينى وبينك ‥ فاخشى دائما ان تسترق السمع **(يتفقد الستارة والبابين الاخـــرين ثم يعود الى مكانه الاول)** لا احد

غندورة : **(تنظر اليه كانها تدعوه لتقبيلها)** احمد !

احمد : (**يقبلها فى خدها**) هنا آمن يا حبيبتى فان الروج تمام !

غندورة : (**تشير الى الصحيفة**) قرات هذا العدد الجديد يا احمد؟

احمد : (**ينظر الى الصحيفة**) من روزاليوسف ·· لا لم اقراه بعد ·· هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟

غندورة : اقرا هذا ··

احمد : (يقرا) لمراسلنا الخاص فى نيويورك ·· نشرت جريدة نيويورك تايمس فى عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن الدواء العجيب الذى اكتشفته العالمة المصرية الدكتورة غندورة المرداسى ، والذى احتلت انباؤه الصفحات الاولى من جميع صحف العالم · يقول كاتبه فيه : « اذا ثبت فى المستقبل ان المدعوة سونيا قد تحولت الى رجل كامل الرجولة والمدعو سوسو قد تحول الى امراة تامة الانوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى أن سونيا كانت فى الاصل رجلا منحرفا وان سوسو كان امراة منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى وضعهما الاصلى ، اما الادعاء بان الدواء يمكن ان يحول اى رجل الى امراة واية امراة الى رجل فهذا لغو باطل لا يقره العلم باى حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك فهى قطعا دجالة !

غندورة : ارايت يا احمد ماذا يكتبون عنى ؟ منذ شهرين حتى اليوم وهم يشهرون بى ·· ويشنون حملاتهم على ! وانا ساكتة لا استطيع الرد !

احمد : لا بأس يا غندورة ·· اصبرى قليلا ··

غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم .. اذن لفندت أقوالهم ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ..

أحمد : لا ياغندورة .. يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه من أجل نجاح المشروع .. دعيهم يعتقدوا أن هذا وهم باطل أو دجل .. دعيهم يقولوا انما نجح العلاج فى شخصين منحرفين ولا يمكن أن ينجح فى كل رجل أو كل امرأة فان هذه الأقوال فى مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم غدا بقيام مشروعنا الذى سيقلب العالم رأسا على عقب!

غندورة : صدقت يا أحمد .. هذا عزائى الوحيد .

أحمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع .

غندورة : سونيا ؟ أى سونيا ؟ حسنى يا أحمد .. حسنى !

أحمد : معذرة .. دائما أغلط فى اسمه الجديد .

غندورة : اياك ان تغلط اليوم قدامه .. ثبت فى ذهنك من الآن ان سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ..

أحمد : أجل .. الى حيث ألقت . فى ستين داهية !

غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك .

أحمد : نعم .. نعم .. حسنى ابن عمى .. طالبيه اليوم بتنفيذ الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امرأة ..

غندورة : (**منكرة فى حدة**) انقلب امرأة ؟ ماذا تقول ؟

أحمد : (**مستدركا**) اقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ، لا أدرى ماذا يقول سيبويه فى مثل هذه المسألة المعقدة ؟

غندورة : (**تضحك**) اسأل اعضاء المجمع اللغوى !

أحمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت . المهم أن تطالبى حسنى بتمويل المشروع ..

غندورة : اليوم ؟

أحمد : نعم •• خير البر عاجله ••

غندورة : لا يا احمد •• يوما آخر •• اليوم يوم الاحتفال به وبالآنسة سوسن ••

احمد : (يضحك) الاستاذ سوسو ؟

غندورة : حذار يا احمد ان تغلط فى اسمها ايضا •• الاستاذ سوسو •• انتهى •• انمحى من الوجود •• انقبر !

احمد : مسكين والله •• كنت استخف دمه وكان يحبنى !

غندورة : (فى اهتمام مفاجىء) اسمع يا احمد •• ستحبك سوسن نفس الحب او أشد ، وستتعلق بك فى جنون ، فحذار ان تحدثك نفسك ••

احمد : (يضحك) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل ان اترك مهجة الفاتنة الحسناء ؟••

غندورة : (فى غضب وحقد) مهجة ؟•• هيه •• اذن فانت ••

احمد : كلا يا حبيبتى انا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ••

غندورة : فما قصدك ؟

احمد : فيما يظهر للناس فقط •• الجميع يعتقدون الآن اننى احب مهجة ولا يعرفون الحقيقة اننى احبك انت •• صحيح ام لا ؟

غندورة : صحيح •• ولكن ••

احمد : حلمك قليلا •• ما اتممت حديثى بعد ••

غندورة : اتمم ••

احمد : حتى هذا الحب التمثيلى الذى اقوم به على مهجة لا استطيع ان اتركه من أجل سوسو أو سوسن — سميها

كما تحبين — فمسا بالك بالحب الحقيقى الذى يربطنى بك انت ؟

غندورة : **(فى رضا)** يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حجتك !

احمد : **(يسمع حس قادم فيغير وقفته)** تاذنين لى يا حضرة الرئيسة .. استعير هذه الصحيفة منك ؟

(تدخل اقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا استاذ احمد **(تناوله الصحيفة)** على شرط ان تعيدها الى .

احمد : حالا يا حضرة الرئيسة .. حالا **(يخرج)**

غندورة : **(فى ارتباك)** هل تم اعداد البوفيه يا منيرة ؟

منيرة : نادية تدعوك لتاخذ رايك فيما تم اعداده .

غندورة : **(تنهض مسرعة كانها تريد ان تخفى ما بقى من اضطرابها)** صحيح .. معها حق ..

(تخرج من الباب الأوسط)

(تقف اقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !

اقبال : صحيح .. كنت اود ان اسالها عن سونيا ..

منيرة : **(ضاحكة)** سونيا من ؟

اقبال : **(تمتم فى شبه ذهول)** اقصد : حسنى الذى كان منذ شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سؤالك اليوم ؟ بعد قليل يحضر حسنى فترينه بعينيك ، وتحضر ايضا سوسن زميلته .

اقبال : لا شان لى انا بسوسن .. ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

اقبال : اهو الآن رجل حقا ؟

منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هـــذه الضجة كلها على فشوش ؟!

اقبال : يا للفضيحة .. بأى وجه اقابله اليوم حين يحضر ؟

منيرة : هــاه .. لا بد انك حكيت له بعض أسرارك حين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى . ما من واحـــدة الا وقد حكت له بعض إسرارها مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال احد منا انها ستنقلب رجلا فى يوم من الأيام ؟

اقبال : ليت الامر يا منيرة قاصر علىالأسرار ! هذا هين بالنسبة الى الذى جرى لى معه !

منيرة : ماذا جرى لك معه ؟

اقبال : دعانى ذات يوم للغداء معه فى بيته ..

منيرة : وبعد ؟

اقبال : أوه .. لا اقدر ان احدثك بالبقية !

منيرة : لا بد أن تحدثينى .. اتريدين الا أذوق النوم الليلة ؟

اقبال : وبعد ما تغدينا ..

منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟

اقبال : غلبنا النعاس ،وكنا فى فصل الصيف ...

منيرة : وكان الحر شديدا .. مفهوم .. مفهوم .

اقبال : فتخففنا من ملابسنا ..

منيرة : مفهوم .. وبعد ؟

اقبال : تمددنا على سرير واحد ..

منيرة : (فى استفظاع) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم .

اقبال : ويا ليتنا اقتصرنا على ذلك .

منيرة : يا خبر .. لا لا يا اختى لا لزوم للتكملة . لا أريد ان أسهر الليل بطوله اندب حظك العاثر !

اقبال : كلا .. لا بد ان تسمعى التكملة .

منيرة : يا حافظ يا حفيظ . اللهم اسمعنا خيرا يا رب !

اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ..

منيرة : دخلتما معا ؟

اقبال : نعم .. فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !

منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد ان درجة الحرارة كانت فوق الاربعين !

اقبال : كلما اردت ان اطلع من تحت الرشاش جذبتنى سونيا اليه ..

منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا اختى ؟ حسنى يا اقبال على سن ورمح .

اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل .

منيرة : طيب وبعد الحمام . ماذا جرى بعد الحمام ؟

اقبال : خلاص ! اتريدين اكثر من هذا الذى جرى ؟

منيرة : الحمد لله جاءت سليمة .

اقبال : سليمة ؟

منيرة : طبعا سليمة .. الحمد لله اذ لم يقع ما هو اعظم . لكن قولى لى يا اقبال اما لحظت فى سونيا او فى حسنى هذا شيئا اذ ذاك ؟

اقبال : لا يا منيرة لا شىء مطلقا .. غير انى تذكرت الآن تلك النظرات الغريبة ..

منيرة : طبعا .. طبعا نظرات الرجـــل المستتر فى ذلك اللحم والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون . عيونهم جائعة لا تشبع ابدا . الا ترينهم فى الشــــوارع والمجتمعات العامة ؟ الواحـــدة منا تشتهى ان ترفع ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى تحس عينا من عيونهم تدب فى جسمها من فتحة التايير او من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!

اقبال : (فى شىء من الذعر) أعوذ بالله السميع العليم !

منيرة : (متعجبة) ماذا جرى يا اقبال ؟

اقبال : حذار يا منيرة !

منيرة : حذار مماذا ؟

اقبال : الكلام الذى قلتيه الآن ..

منيرة : ماله

اقبال : نفس الكلام الذى كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !

منيرة : كفى الله الشر يا أختى . تفيها من فمك ! صلى على النبى !

اقبال : (تتمتم) اللهم صل وسلم عليه !

منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج الينا .

(تخرجان من الباب الأوسط)

(يظهر أحمد على الباب الأيمن متأبطا ذراع مهجة)

أحمد : هنا يا حبيبتى تحلو لنا الخلوة !

مهجة : فى مكتب الرئيسة ؟

أحمد : مكتب الرئيســة الآن آمن بقعة فى النادى كله !

مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا احمد !

احمد : (**يقبلها**) يا سكرتيرتي الصغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين ان الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !

مهجة : لكي يبعدوا الشبهة عن انفسهم ؟

احمد : تمام .. هانتذى قد كبرت في لحظة !

مهجة : (**تضحك**) ما عدت صغيرة عليك يا احمد ؟

احمد : ابدا .. ابدا .

مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبيرات ..

احمد : من مثلك انت ..

مهجة : بل من مثل الدكتورة غندورة !!

احمد : انت ايضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟

مهجة : القرد في عين المحب غزال ..

احمد : والغزال في عين المحب ماذا يكون ؟

مهجة : سؤال غريب ..

احمد : جوابه قريب (**يومىء اليها**) .

مهجة : اجب انت .. ماذا يكون ؟

احمد : يكون مهجة ! الغزال في عين المحب = مهجة !

مهجة : والبرهان ؟

احمد : انها اجمل شيء في الوجود (**يقبلها**) .

مهجة : ان اردت الحق يا احمد فاني لا استطيع ان اطمئن الى اقوالك !

احمد : ولا الى قبلاتي ؟

مهجة : ما يدريني الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتورة ؟

احمد : **(فى اشمئزاز)** اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك يا مهجة ان فمى منديل لكل شفة ؟ **(يخرج منديله فيمسح به شفتيه)** .

مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟

احمد : الأثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !

مهجة : **(تضحك)** من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !

احمد : اعديتنى أنت بوسواسك ..

مهجة : أوه يا أحمد ! يا أحمد **(تقبله على التوالى فى جنون)** .

احمد : هل اطمأننت الآن وزال الشك من قلبك ؟

مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف .

أحمد : مم يا حبيبتى .. ؟

مهجة : من سونيا يا أحمد .. من حسنى .. سيجىء اليوم ويأخذنى منك !

أحمد : **(يضحك)** حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان خطيبتى وابنة عمى ؟

مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! أصبح رجلا مثلك !

أحمد : **(ضاحكا)** مثلى ؟ مثلى أنا ؟

مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام .

أحمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ..

(ينفرج الباب الأوسط قليلا فيبدو وجه الدكتورة غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق)

مهجة : آه لو رأيته يا أحمد يوم أرسل فى طلبى فزرته فى المستشفى ؛ كيف كاد يأكلنى بعينيه .. ثم كيف ضمنى

اليه بكل قوته ، وما خلصني من قبضته غير صـــياحي ودخول الطبيب الذي يعالجه !

احمد : لا تخافي يا مهجة ·· اذا كنت تحبينني حقا فلا خوف عليك منه ··

مهجة : احبك يا احمد ولا احب ســـــواك ، ولكني اخاف ان يستولى على بقوته ··

احمد : اطمئني يا مهجة ·· والله لو قد انقلب عنترة بن شداد ما تركته يســـــتولى عليك ·· الا اذا طمعت أنت في غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا احمد ·· اتظن انني أوثر شـــيئا في الدنيا على حبك وهواك ؟

نادية : (**يسمع صوتها مناديا من بعيد**) يا دكتورة ! يا دكتورة غندورة !

مهجة : يا خبر ! ·· ينادون على الرئيـــسة ونحن في مكتبها ··

نادية : (**صوتها**) يا دكتورة !

غندورة : (**لا تجد محيصا من الدخول فتدخل**) انت هنا يا استاذ احمد ·· وانا ابحث عنك في كل مكان !

احمد : (**ينظر الى وجه غندورة يريد ان يقرأ فيه هل سمعت شيئا من حديثه مع نادية أم لا**) اشكرك يا دكتورة على لطفك وعطفك !

نادية : (**تطل من الباب فترى احمـــد والدكتورة دون مهجة**

الواقفة بقرب جدار الصدر) معــذرة يا دكتورة ..
ما كنت اعلم أن أحدا عندك **(تنسحب)** .

غندورة : **(تنادى)** نادية . نادية . ادخلى .

نادية : **(صــــوتها)** لا بأس يا دكتورة .. حتى يخرج الذى عندك ..

غندورة : **(فى حدة)** الله . ادخلى أقول لك !

أحمد : ادخلى يا نادية .. انا هنا ومهجة .
(تدخل نادية فى شىء من الخجل)

نادية : **(متلعثمة)** معذرة .. ظننت ..

أحمد : ظننتنا فى خلوة ؟

نادية : **(تبتسم فى خبث)** بريئة طبعا .

أحمد : **(ينظر الى غندورة)** ان بعض الظن اثم !

نادية : اظن ان موعد الحفلة قد ازف ، فان كان عندك تعليمات اخرى ..

غنورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأســتاذ حسنى والآنسة سوسن ، فقد كنت ابحث عن هذين العضوين **(تشير الى احمد ومهجة)** لأوصيهما بمراعاتها حتى وجدتهما فى مكتبى !

أحمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟

غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما انتما أوجب !

مهجة : لماذا يا دكتورة ؟

غندورة : **(فى شىء من الجفاء)** الا تعرفين لماذا ؟ لانكما صديقاهما المفضلان !

نادية : تعليماتك يا دكتورة ؟

غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضـــل الكبير ، فعلى كتفيهما تاســست هذه الجمعية ..

احمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .
(تضحك نادية ومهجة)

غندورة : **(فى شىء من الامتعــاض)** ومن جيبيهمــا يصرف على هذا النادى وغيره ..

احمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! **(تضحك نادية ومهجة)**

غندورة : **(زاجرة)** احمد !

احمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، أو تستكثرين عليهم الرحمة؟

نادية : دع الرئيسة يا احمد تكمل حديثها .

غندورة : وقد بذلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الاولى التى تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..

احمد : التضحية كانت حقا من الاستاذ سوسو .. اذ ضحى برجولته .. اما سونيا فما ضحت بشىء بل كسبت من ذلك رجولة غالية .

غندوره : اوه الا تريد ان تسكت يا احمد ؟

احمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..

غندورة : لا أريد تعليقات الآن ..

نادية : ان أردت الحق يا أستاذ احمد ، ففى رايك هذا رجعية عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية **(لا فام موديرن)** الرجولة يا أستاذ ليست افضل من الانوثة ..

احمد : معذرة يا ســيدتى .. كنت اظن اننى اقتبست رايى هذا من مبادىء الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..

نادية : ماذا تعنى ؟

احمد : اليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟

احمد : لا ٠٠ لا تلام ٠٠ ولكن فحوى هذا الهدف ان الرجال ارفع مستوى من النساء ، وان الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ٠٠

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادىء الجمعية !

غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! الا تريدون ان تسمعوا بقية حديثى ؟

احمد : تفضلى يا دكتورة ٠٠ استمرى ٠٠

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ٠٠

احمد : أنا عضو ولست عضوة !

غندورة : اوه طيب ٠٠ علينا هنا جميعا ان نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يريا من احد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء او ضحكا أو ٠٠

احمد : لكن اذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟

غندورة : اوه !!!

احمد : اذا ارسل احدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ٠٠

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة ٠٠ ولكن لا تضحكوا من صاحبها.

احمد : (**يضحك**) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : اوه ٠٠ اتسكت يا احمد لاكمل حديثى أم ٠٠؟

احمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ٠٠

غندورة : كلا ما تم بعد ..
احمد : فاتني ..
غندورة : علينا ان نعامل حسني كما لو لم يكن امراة من قبل قط ، وتعامل سوسن ..
احمد : (مكملا) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !
غندورة : نعم لكي ينتفي عنهما كل شعور بالحرج .. مفهوم ؟
الثلاثة : مفهوم .
غندورة : انطلقي أنت يا نادية فاشرحي هذا الذي سمعته لسائر العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..
نادية : اطمئني يا دكتورة (تخرج)
مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !
احمد : عن اذنك يا دكتورة (يهمان بالخروج)
غندورة : انتظرا .. لم يزل لي معكما حديث ..
احمد : تفضلي يا دكتورة ...
غندورة : أنت اولا يا حضرة السكرتيرة ، كيف تتركين القاعة الجاري فيها العمل على قدم وساق ، وتسكعين من حجرة الى حجرة ؟
مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأي واحدة من العضوات.
غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. أنت السكرتيرة !
مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية اليوم هي نادية ..
غندورة : كانت انشط منك فتولت القيام باعمالك ..
مهجة : انا راضية على كل حال .. وحبذا لو انك جعلتها سكرتيرة رسمية ..

غندورة : لتفرغي انت لشيء آخر ؟

مهجة : نعم لان هذا الشيء الآخر يهمك امره جدا .

احمد : مهجة ! لا يصح ان تساجلي الدكتورة هكذا ، فهي اكبر منك قدرا وسنا ..

مهجة : صحيح .. هي الرئيسة ، وهي مكتشفة عالمية ، وهي في مقام امي ..

غندورة : **(في امتعاض وتضعضع)** امك !!

مهجة : **(نادمة)** سامحيني يا دكتورة .. حقك علي !

غندورة : **(تحاول ستر امتعاضها)** وماذا كنتما تصنعان هنا في مكتبي ؟

مهجة : **(متلعثمة)** كنا .. كنا ..

غندورة : في خلوة غرامية !

احمد : في مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح ان تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية **(يغمز لها بعينيه)** انما دخلت هنا وحدي ..

غندورة : وحدك ؟!

احمد : نعم لاعيد هذه الصحيفة التي استعرتها منك **(يضع الصحيفة التي كانت بيده على المكتب)** فاذا مهجة تدخل ورائي وهي مرعوبة تنتفض خوفا ..

غندورة : معلوم !

مهجة : **(منتبهة)** احمد !

احمد : فاخذت تشكو لي خوفها من حسني اذا حضر اليوم ، فقلت لها ان الحب ليس بالاكراه ، وأن في البلد قوانين،

وأن غناه لن ينفعه في ذلك شيئا . وما زلت بها حتى اطمأن قلبها فأخذت تبوسني من فرحها ..

غندورة : تبوسك هنا في مكتبي ؟

احمد : **(يدرك الآن انها لم تر شيئا حين دخلت)** اقصد .. تقبل راسي على سبيل الشكر !

اقبال : **(تدخــل في سرعة وارتباك)** يا دكتورة .. يا حضرة الرئيسة ! الموكب أقبل : سوسو وسوسن .. سوسو وسونيا ..

غندورة : **(في حدة)** غلط !!

اقبال : حسني وسوسو ..

غندورة : غلط !!

اقبال : **(في يأس)** طيب .. حسني وسونيا !!

غندورة : **(صائحة)** غلط ! غلط ! حسني وســوسن ! حسني وسوسن ! قلتها لكم الف مرة **(تنهض)** هيا بنا يا جماعة .. اين البقية ؟

اقبال : **(متمتمة)** قد خرجوا قبلنا للاستقبال ..

غندورة : طيب .. خذوا بالكم جيدا .. راعوا التعليمات بدقة .. وانت يا اقبال .. اياك ان تغلطي قدامهما .. فهمت ؟

اقبال : **(في ارتباكها بعد)** نعم ..

(يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى اقبال)

اقبال : **(واقفة على البــاب الأيمن تتطلع وهي تتمتم)** كلا .. سأبقى هنا لئلا اغلط قدامهما .. في الآخرين الكفاية ..

(تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال في الحديقة)

اقبال : **(كأنها تلمح حسنى من فرجة الباب)** يا الهى ! اهو هذا؟ **(تجرى مسرعة نحو الباب الاوسط فتتطلع هناك)** نعم هو هو بعينه !

(تسكن الحركة والاصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع شيء)

اقبال : **(تحدث نفسها)** رجل تماما ‥ حتى الشارب ‥ نبت له شارب !

(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! أنت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شسيخة ‥ يجب ان تشهدى الحفلة ٠

اقبال : كلا يا منيرة ‥ لا لااستطيع ‥

منيرة : **(تحاول ان تاخذ بيدها)** يا هذه لا ريب انه قد نسيك تماما ‥٠

اقبال : كلا ‥ كلا يا منيرة ‥ اذهبى أنت ودعينى هنا وحدى!

منيرة : لحظة واعود اليك !

(تخرج منطلقة)

اقبال : لا لا ‥ لا اريد ان يرانى فيتخيلنى تحت الرشاش ! كلا لن ادع عينه تقع على ابدا ‥ سأستقيل من هـذا النادى الذى هو فيه ‥ نعم لا بد أن أستقيل ‥

(تدخل منيرة حاملة فنجانى شـاى وشيئا من الكعك والحلوى فى صينية)

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟!

منيرة : نصيبنا فى الحفلة ‥ لماذا نحرم انفسنا منه ؟

اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ‥

منيرة : لا .. من ذا يشعر ؟ كلهم هناك فى شغل شاغل !
(تاخذان فى شرب الشاى واكل الكعك)

منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فاتك نصف عمرك والله !

اقبال : كيف ؟

منيرة : لو رايت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟

اقبال : ماذا فعل ؟

منيرة : اجال بصره فينا كالصقر .. ثم انقض نحو مهجة وهى واقفة بجوار احمد ، فاخذ بذراعها وجرجرها حتى اجلسها بجانبه ..

اقبال : واحمد ماذا فعل ؟

منيرة : احمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى رأينا سوسن تتهادى اليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه . فمدت له ذراعها فى دلال .. فتردد احمد قليلا ثم تأبط ذراعها، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين ..

حسنى : **(يسمع صوته من جهة الباب الأوسط)** هذا مكتبى .. تعالى يا مهجة اريد ان أكلمك على انفراد ..

منيرة : هذا حسنى !

اقبال : يا خبر ! **(تجرى مسرعة حتى تخرج من الباب الأيمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها)**
(يدخل حسنى متابطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب)

مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من اجلك ؟

حسنى : مالى وللحفل ؟ لياكلوا ويشربوا على مهلهم .. اريد ان اراك يا حبيبتى .. واتملى بك واتحدث اليك !

مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

حسنى : فليسمعها الآخرون هناك .. أشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت ..

مهجة : **(تنظر اليه فى دهش)** ..؟

حسنى : انظرى يا مهجة كيف ترينى الآن ؟

مهجة : **(ضاحكة)** رجلا تماما ..

حسنى : انظرى **(يومىء الى شاربه)** .

مهجة : الشارب .. نبت لك شارب !

حسنى : واللحية أيضا يا مهجة لولا انى احلقها كل يوم .. هاتى يدك .. **(ياخذ بيدها فيمرها على ذقنه)** .

مهجة : صحيح .. هذه تشوك !

حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى تكتب كتابنا ؟

مهجة : **(فى استنكار)** نكتب كتابنا ؟

حسنى : نعم .. الا تحبين أن تتزوجينى ؟

مهجة : لا يا سونيا .. لا يا حسنى لا ..

حسنى : لم لا يا مهجة ؟ السنا طول عمرنا حبيبين ؟

مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك ان شئت ..

حسنى : كلا لا اريدك صديقة .. اريدك زوجة .. شريكة حياة .

مهجة : لا يا حسنى .. هذا لن يكون ابدا .

حسنى : حنانك يا مهجة .. انى لا استطيع العيش من دونك .. لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على انى لم أخلق رجلا لأكون جديرا بحبك .. وها قد من الله على فأحالنى رجلا لا اختلف عن الرجال فى شىء ، فكيف تردين طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة أن

تقتليني وانا حي ! ارحميني يا حبيبتي ·· تعطفي على !
(يدنو منها ليضمها)

مهجة : **(متباعدة عنه)** كلا لا تلمسني ·· ابتعد عني !

حسني : لا المسك ؟ انسيت يا مهجة اذ كنت اضمك الى صدري واقبلك ؟ انسيت كيف كنت تتركيني افعل ذلك ؟

مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلي ·· أما الآن ··

حسني : الآن أصبحت رجلا فأولى بك الا تمنعيني ·· ليس من المألوف أن تقبل فتاة فتاة مثلها كما كنت أفعل معك ·· ومع ذلك فقد كنت تسمحين ولا تمانعين ·· افتمانعين الآن وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسني قد انتهى كل ذلك الآن !!

حسني : يا ليتك كنت منعتني اذ ذاك ·· يا ليتك كنت أبديت لي الكراهية والاعراض ، اذن لفطمت نفسي عن حبك ، ولربما التمست لي حبيبة أخرى ·

مهجة : في وسعك الآن أن تجد الفتاة التي توافقك ، فالفتيات كثيرات ··

حسني : الآن بعد ما تغلغل حبك في قلبي وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتي ؟ **(في توسل واستعطاف)** هيا يا مهجة ادخلي الطمأنينة في قلبي ·· قولي لي انك تحبينني وتقبلينني زوجا لك !

مهجة : كلا ·· كلا لا استطيع ··

حسني : حنانك يا مهجة ·· سأضع ثروتي كلها تحت قدميك ·· سأشتري لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى ··

ساطبق معك المبدأ الذى اسسنا هذه الجمعية من اجله .
سنضرب للناس مثــلا يقنعهم أن السعادة الزوجيــة
لا تتحقق الا اذا وضـعت السـيطرة كلها فى يد المراة
دون الرجل .. فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا استطيع أن اتزوجك ..

حسنى : (**ينفجر غضبا**) لانك تحبين غيرى يا خائنة .. تحبين احمد هذا الماطل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب غير المـال .. اسالينى يا مهجة عنـــه ، انه ابن عمى وانا أعرف الناس به .. الم تعلمى كيف نبذته وفسخت خطبته ؟ لانى اكتشفت خبثه وسوء نيته . كان لا يريدنى بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : انا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى ..

حسنى : اذن فثقى انه لن يتزوجك .. انما يريد ان يخـدعك ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن أين يستطيع ان ينفق عليك ؟ اتريدين ان تعيشى معـه فى فقر وشقاء ؟

مهجة : (**متضجرة**) اوه .. كفى يا حســـنى .. لن اتزوجك ابدا حتى لو تركنى احمـد لك .. لن اتزوج رجلا كان فى اصله امراة !

حسنى : هيه كانك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويلك سأريك الآن .. اننى (**يريد ان ينقض عليها فتخرج هاربة من الباب الايمن**) (**مناديا**) مهجة !! مهجة !! لا تخافى ، ان امسك بسوء (**يخرج فى اثرها**)

(**يدخل احمد من الباب الاوسط متلفتا كانه يبحث عن**

مهجة ، وقد تعلقت به سوسن وهو كالمتضايق من لصوقها به ، الا انه لا يريد ان يظهر لها ذلك) .

سوسن : جميل .. لا احد هنا يا احمد .. دعنا نجلس قليلا وحدنا .. فاني في شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

احمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : **(في دلال)** تبا لك يا احمد .. أتريد ان تكسر بخاطرى من اول يوم ؟

احمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..
(يجلسان)

سوسن : **(بصوت كالهمس)** احمد ! احمد !

احمد : **(باسما)** نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر الى !

احمد : **(ضاحكا)** حلوة والله !

سوسن : **(تشير الى شفتيها)** انظر !

احمد : الروج ؟

سوسن : نعم .. الا تحب الروج يا احمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن استعمله مرة اخرى ..

احمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن ان تستعمليه ..

سوسن : **(كأنها تحاول ان تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها الحياء عن ذلك)** انظر يا احمد .. الا ترى ان كل شيء قد تغير في ؟

احمد : نعم .. نعم .. كل شيء قد تغير فيك ..

سوسن : **(في دلال)** الا قلبي يا احمد فهو باق كما كان .. آه ان فراستي لم تكذب فيك .. لقد وقع في قلبي من اول

ما لقيتك هنا في هذا النادي وفي هـذه الحجرة بالذات انك ستكون لي الى الابد •• شيء كذا يقع في قلبي دون أن افكر في امكان ذلك او عدم امكانه •• الا تذكر يا احمد ذلك الحديث النبوي الذى استشهدت به يومذاك ؟

احمد : اي حديث ؟

سوسن : عجبا الا تذكره ؟ أنا سمعته اول ما سمعته منك فحفظته منذ ذلك اليوم : الارواح •• كمل يا احمد ••

احمد : جنود مجنـدة ، ما تآلف منها ائتلف وما تناكر منهـا اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا احمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث فيما بيني وبينك ؟

احمد : صدقت يا سوسن •• لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين حميمين !

سوسن : والآن يا احمد ، اما آن لهذه الصـداقة أن تتحول الى شيء آخر ؟

احمد : (**متجاهلا**) شيء آخر !

سوسن : أوه •• لا تتجاهل قصـدي يا احمد •• حرام عليـك ان تذبل حياتي هكذا بلا رحمة ولا شفقة •• الا تراعي يا رجل طبيعة العذراء فيَّ ؟

احمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ••

سوسن : فيم يا احمد ؟• اتريد أن تقطع الصداقة التي بيننا ؟

احمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ••

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن •• اتريد أن تثير حولنا الظنون

والاقاويل ؟ .. ماذا اقول لأهلى يا احمد ؟ لا تنس انهم من المحافظين المتشددين فى التقاليد ..

احمد : بينى لهم ان صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم .

سوسن : كلا انهم لن يتركونى اتصل بك بعد اليوم ، الا اذا تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

احمد : اتريدين الحق يا سوسن ؟

سوسن : (فى اشفاق) هيه ..

احمد : لا استطيع ابدا ان اتزوج امراة كانت رجلا مثلى !

سوسن : اوه لكنى اليوم انثى تامة الانوثة .. الا تصدقنى ؟ سل الدكتورة غندورة .. سل الدكتور الذى اجرى لى العملية فى المستشفى .. دعه يطلعك على التقارير الخاصة التى كتبها عنى .. سآمره ان يطلعك عليها ..

احمد : كلا انا لا اشك فى انوثتك اليوم يا سوسن .. ولكنك كنت ذكرا فيما مضى . وهذا هو الذى يجعل زواجى بك مستحيلا .

سوسن : (فى حدة) مستحيل ! اى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا اليوم شىء مستحيل ؟. الم تر البرهان ماثلا امامك ؟

احمد : صدقت يا سوسن ولكن ..

سوسن : لكن ماذا ؟ اوه .. اصغ الى يا احمد .. سنتزوج وسنحيا اسعد حياة فى الوجود ، وسانجب لك البنين والبنات .

احمد : كلا يا سوسن هذا محال .

سوسن : الأمر بسيط .. ان لم انجب لك بعد سنة او سنتين

فطلقني .. الحمد لله .. الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال بحكم الشرع ..

احمد : (**بين الضحك والرثاء**) لكن جمعيتنا تسعى الى الغائه كما تعلمين ..

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هي ولا الف جمعية مثلها تقدر أن تلغى هذا القانون السماوى الذى شرعه الله لمصلحة عباده ، وهو أحكم الحاكمين .

احمد : (**ما ضيا فى موقفه الاول**) لكن النبي عليه الصلاة والسلام يقول : « أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا أحمد ان كنت لا تريد ان تطلقنى فتزوج واحدة اخرى على ! انا قابلة وراضية .. خذ لك واحـــدة أو اثنتين أو ثلاثا على .. الحمد لله .. ربنا أحل لك ذلك .

احمد : (**ضاحكا قد زايله الرثاء الآن**) يا خبر !.. اتزوج عليك أربع !

سوسن : ما المانع ؟ .. من جهة النفقة والمهر فعلى انا يا أحمد .. لن تتعب فى شىء .. الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

احمد : لكن مبادىء جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .

سوسن : (**فى حدة**) تروح جمعيتنا فى جهنم !

احمد : صه .. ليسمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النساء واشباه الرجال يبغون ان يجعلوا الدنيا فوضى .

احمد : رفقا يا سوسن .. انسيت أننا أنا وأنت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا أحمد (**بصوت خافض**) اسمع ! تصون السر ؟

احمد : نعم ..

سوسن : عندنا فكرة انا والأستاذ حسنى أن نصفى الجمعية ..

احمد : **(فى دهش)** صحيح ؟

سوسن : صــــحيح والله ... لا نريد أن نبقيها تكيــــة للعاطلين والعاطلات ..

احمد : والدكتورة غندورة ؟

سوسن : هذه اولهم ! هذه خطر على الانسانية يا احمد ..

احمد : خطر على الانسانية ؟ كيف ؟

سوسن : لا استطيع ان اقول لك اكثر من هذا .. الاستاذ حسنى حلفنى بالايمان ألا افشى هذا السر لأحد ..

احمد : **(يحـــرك رأسه متعجبا وقد ظهـر السرور فى وجهه)** عجيب والله !

سوسن : والآن يا احمد اظن انك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عندك أى اعتراض ؟

احمد : كلا يا سوسن .. كل هــــذا لا يغير شيئا من الحقيقة الواقعة ، وهى انك كنت ذكرا فيما مضى ..

سوسن : اوه من قال لك انى كنت ذكرا فيما مضى ؟ هــل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟

احمد : لا ضرورة لذلك يا ســوسن .. الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو .

سوسن : الاستاذ سوســو لم يكن له وجود قط .. كان خرافة قائمة وانتهت .. اتريد الحق يا احمد ؟ بئس لك ! انك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها - حرام عليك !

احمد : لا .. لا .. لا داعى الى كشف اسرارك ..

سوسن : بل ساكشفها لك وامرى الى الله .. اعلم يا احمد اننى كنت اعلم بحقيقة انوثتى من قبل ، تماما كما اعلم اننى انثى اليوم ، من غير اى فرق بين الحالتين .. لقد كنت اشعر شعور الأنثى فى كل شىء .. لقد ظللت أبحث عن فتى أحلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى احلامها ، حتى رأيتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى اعضائى ، وايقنت يومها انك الرجـــل الذى أصبو اليه .. ومنـذ ذلك الوقت لم أنفـك أحلم بك فى يقظتى ومنامى .. وطالمـا سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ..

احمد : لكنك لم تخبرينى بشىء من ذلك ..

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا احمـــد .. وتلك المذكـورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقد كان قلبى يتقطع ألما كلما اصطدمت ـ وانا اناجى خيالك ـ بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولـكنى لا البث ان ينبعث أملى من جديد . فقـــد كنت أحس فى أعماق نفسى الا شىء يحول بيننا ، وانك ســـتكون يوما لى واكون لك .. وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى عطف على شقائى وبؤسى ، فاســـتجاب لدعواتى الحارة فكأنما ولدت من جديد .. وتجىء انت يا احمد بعد هذا كله فتقســو على كل هذه القسوة .. وتقضى على بأن اعيش ـ ان عشت ـ عانسـا طول العمر ! (**تنشج باكية**) .

احمد : (**يواسيها**) كلا يا سوسـن لن تعيشى عانسـا طول العمر .

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم خير منى وافضل ..

سوسن : كلا لا اريد احدا غيرك .. انت الرجل الذى احببته ولن احب سواك ابدا ..

احمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك ان تتزوجى رجلا تحبينه انت من طرف واحد ..

سوسن : (ثائرة غاضبة) ها .. الآن صرحت بما فى نفسك ! انت لا تحبنى ! انت تكرهنى .. كان حبك كذبا ونفاقا كله .. انت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى تحول بينى وبينك .. لكن اندرك .. انها ستجعل حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك.. هذه كانت تغازلنى أيام كنت بالبذلة والطربوش !

أحمد : (ضاحكا) تغازلك ؟

سوسن : نعم لولا انى كنت اردها صيانة لكرامة النادى ! اتضحك ؟ معلوم انت رجل لا يهمك الشرف ولا الكرامة ولا الأخلاق !

احمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : (فى يأس) اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها فى جوع وهوان ..

احمد : (يربت على كتفها ملاطفا) يؤسفنى يا سوسن أننى لم استطع اقناعك بأن ..

سوسن : (صائحة) اذهب عنى .. لا تلمسنى ! انا لا اريد أن اراك .. اخرج .. اخرج ! (تنطرح باكية) .

(يقف احمد مترددا قليلا كأنما عز عليه ان يتركها كذلك.

ثم يلمح مهجة على البـــاب الأيمن فيتســـلل نحوها ويخرجان) .

حسنى : **(صوته من الباب الاوسط)** انت السبب يا دكتورة .. ماذا أصنع الآن ؟ أكاد أجن !

غندورة : **(صوتها)** هون عليك .. اصبر قليلا لعلنا نجـد حلا لهذا المشكل ..

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! **(تدنو منها مواسية)** تبكين يا أختى .. ماذا بك ؟

سوسن : احمـد يا دكتورة .. اصـــبح يكرهنى .. رفض ان يتزوجنى ..

حسنى : نفس المأساة . رحنا ضحيتين لدوائك المشئوم ..

سوسن : **(من خلل دموعها)** مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى .. نسيت كل حبى لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه احمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى ..

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنـده ذنب .. الذنب ذنب هـــذه البنت الحقيرة الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : **(محتجا)** لا لا يا سوسن . انا لا أسمح لك ان تقولى عليها هذا الكلام .

غندورة : أوه ان أمركما لعجيب .. كأن الدنيا الواسعة قد ضاقت عليكما فلم يعد فيها سوى احمد ومهجة !

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟
سوسن : وهل فى الدنيا سوى احمد ؟
(فى وقت واحد)
غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر .. على قفا من يشيل !
حسنى : كلا لن اتزوج الا مهجة !
سوسن : ولن يتزوجنى الا احمد !
غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما بالاكراه ؟
حسنى : عليك انت ان تجدى لنا المخرج .. انت المسئولة ؟
سوسن : نعم انت كنت السبب !
غندورة : كلا انا لست مسئولة عن شىء .. الحمد لله .. اقراركما عندى .. ما ضمنت فيه لأحد ان ازوجه بأحد ..
حسنى : انا ما تعاطيت دواءك المشئوم الا لأتزوج مهجة !
سوسن : وانا هل كنت ارضى ان اضحى برجولتى الا على امل أن يتزوجنى احمد !
حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ..
غندورة : كلا ، انكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !
حسنى : **(ساخرا)** العلم ؟ هذا يهمك انت وحدك اتقلبى به تاريخ العالم !
غندورة : **(متجاهلة تعريض حسنى بها)** وخدمة لقضية المرأة ..
سوسن : لتذهب قضية المرأة الى الجحيم !
حسنى : اجل ، ماذا يعنينا من قضية المرأة ؟
غندورة : ماذا تقولان ؟ اوقد كفرتما بمبادىء الجمعية ؟
حسنى : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها !!
غندورة : صه .. لا ترفع صوتك ليسمعك احد من العضوات ..

حسنى : لا شأن لاحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا ابقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ..

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم تبلغ نحن ما نريد فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ..

سوسن : نعم .. لن نبعثر اموالنا سدى فى غير فائدة ولا عائدة .

غندورة : **(فى قلق واهتمام تاخذ بيد حسنى فتنتحى به جانبا)** عن اذنك يا سوسن لحظة **(لحسنى بصوت خافض)** والمشروع يا حسنى .. المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية . ان عاشا عاش وان ماتا مات !

غندورة : اسمع .. هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان اوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم .. نعم ..

غندورة : حتى لو لم اوقع احمد لسوسن ؟

حسنى : **(بعد صمت يسير كانه يفكر فيما سمع)** فيما يتعلق بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن .. اما فيما يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ..

غندورة : يكفينى هذا منك .. اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ..

غندورة : **(تقبل على سوسن)** خلاص يا سوسن اتفقنا ..

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سابذل انا كل ما فى وسعى لاعيد هذين الشقيين الى صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة **(تخرج منطلقة)** .

(تجلس ســوسن مطرقة ويدنو منها حســنى فيجلس قريبا منها)

حسنى : سوسن ..

سوسن : **(فى اطرافها)** نعم يا حسنى .

حسنى : انظرى الى ..

سوسن : **(تنظر اليه)** نعم ..

حسنى : تاملى بعين الانثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل تجدين فى اى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟

سوسن : أبدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن اى رجل آخر ..

حسنى : **(يعض شفتيه فى غيظ)** فما بال هذه الملعونة تفضــل احمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن حيث النسب كذلك .. ما بقى من فرق بيننا الا فقره هو وغناى . ايجب على أن اكون صعلوكا فقيرا مثله لكى تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الاقدار !

سوسن : وانت يا حسنى أجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين الرجل فيك ، هل تلحظ عندى اى نقص فى الانوثة ؟

حسنى : ابدا .. انت انثى تامة الانوثة كاية امراة اخرى ، بل انت فى نظرى انضج انوثة من .. من اقبال مثلا !

سوسن : اقبال ؟

حسنى : نعم .. اقبال الدندراوى .

سوسن : ولماذا اقبال بالذات ؟

حسنى : لانى رايتها .. رأيتها بعينى !

سوسن : رايتها بعينك ؟

حسنى : (**متلعثما** اقصد انى أعرفها جيدا .. ليس لها هـــذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك .. بل انت فى رأيى اعظم انوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادى الآن ..

سوسن : حتى مهجة ؟!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب . أرجوك ! هذه خلاصة الانثى .. كانما ســـقاها الله جميع هرمونات الانوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (**فى شىء من الامتعاض**) لا لوم عليـــك .. انك تحبها والحب أعمى !

حسنى : لا تزعلى يا سوسن .. انت طلبت منى الصراحة التامة .

سوسن : ابدا ابدا .. ما عندى اى زعل .. بالعكس .. انا اعتقد أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليـــك ، حين ترى الجوع عند احمد والذل والحرمان .

حسنى : (**فرحا**) وانا اعتقد ايضا أن احمد سينتحر غدا حين تنقشع الغشـــاوة عن عينيه ، فيجد نفســه قد أضـــاع الفرصة التى لن تعود ..

(**تدخل نادية وزينب**)

نادية : جالسان هنا وحدكما .. يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع احمد !

نادية : ويقطع حبهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى .. تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من اجل احمد !

زينب : ويترك أحمد هذا الجمال كله ومعه الغنى والمال من اجل مهجة ..

(يبدو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية فى كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)

نادية : الحب اعمى كما يقولون .

زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات على تزويجهما لكما ..

نادية : ولو بالقوة !

زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .

نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !

حسنى : **(ينفجر غاضبا)** كفى وقاحة وقلة حياء !

زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟

نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..

سوسن : **(صائحة)** اطردهما يا حسنى !

حسنى : **(يتوعدهما بالضرب)** اخرجا من هنا والا ..

(تخرج نادية وزينب هاربتين)

سوسن : **(فى صوت يخالطه البكاء)** أرأيت يا حسنى كيف صرنا مهزأة عند الجميع ؟

حسنى : صحيح ..

سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟

حسنى : **(يدنو منها)** اسمعى يا سوسن .. هل عندك شك فى رجولتى ؟

سوسن : أبدا يا حسنى ..

حسنى : وانا أيضا لا شك عندى فى أنوثتك . فلم لا نتزوج ؟

سوسن : **(تخفى سرورها)** نتزوج ؟

حسنى : نعم ‥ اتزوجك انا ‥ اتزوجك انت ‥ هل عندك مانع؟

سوسن : مانع ؟ ابدا ابدا يا حسنى ‥

حسنى : **(يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة)** أوه ! أين كنت غافلا عنك يا حبيبتى طول الوقت ؟

سوسن : **(فى دلال وخفر)** واين كنت انا تائهة عنك يا حبيبى يا حسنى ؟

حسنى : **(يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة)** **اسمعى** ‧ لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل ‥ غدا نشبع من هذا كله ‥ نريد الآن أن نتغدى بهؤلاء قبل أن يتعشوا بنا ‥

سوسن : طيب يا حسنى ‥ افعل ما تشاء ‥ تصرف كيفما تريد ‥ انا تحت أمرك ‧

حسنى : عال ‥ عال يا سوسن **(يضطرب يمينا وشمالا كانه يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كانه وجدها ، فيهجم على سماعة التليفون ويدير الارقام فى عصبية ظاهرة)**

سوسن : **(تقترب منه وتسأله فى اشفاق)** البوليس يا حسنى ؟

حسنى : **(باسما)** لا يا حبيبتى ‥ بل العن على هؤلاء من البوليس : جمعية المرأة المصرية ‥

سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟

حسنى : نعم ‥ **(فى التليفون)** آلو ‥ الدكتورة فاطمة صلاح؟ الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها — انا حسنى المنديلى ‥ سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا فام موديرن **(يضحك)** طبعا سمعت انت بكل شىء ؟ — اسمعى

يا دكتورة ، انا قررت اليوم تصفية الجمعية واهـــداء مقر النادى لجمعيتك انت . تصرف فيه كما تشائين .. اجعليه فرعا من فروع جمعيتك ؛ أو اتخذيه مدرســة داخلية لليتيمات ؛ أو مستوصــفا للعلاج الخيرى . مثلما تحبين . وانما لى رجاء واحـــد ــ احضرى حالا لأسلمك المفتاح ــ شكرا يا دكتورة . الى اللقاء **(يضع السماعة)** ما رايك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !

حسنى : وعندى لهم المزيد .. سترين الآن .. صه هاهم اقبلوا !

سوسن : ماذا على أن أصنع يا حسنى ؟

حسنى : لا شيء .. ما عليك الا ان تؤمنى على ما أقول ..
(تدخل الدكتوة غندورة وهى تجر أحمــد بيد ومهجة باليد الاخرى ، وتدخل خلفهم نادية وزينب ومنيرة وعلى وجوههن بسمات السخرية بالرغم من اظهارهن العطف على حسنى وسوسن)

غندورة : هلما أيها الشقيان المتعبان ! **(تتوجه بهما ناحية الفرندة حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترتفع حينئذ أصوات العضوات المحتفلات فى الحديقة بالضجيج)**

غندورة : **(صائحة)** بس يا عضوات ! الزمن الأدب .. لسنا هنا فى مظاهرة .. الزمن السكون والنظام !
(تهدأ الأصوات)

غندورة : **(فى صوت رزين)** يا معشر العضوات المبجلات ! توافقننى جميعا على وجوب زواج مهجة من الأســتاذ حسنى ، وزواج الأستاذ احمد بالآنسة سوسن ؟

اصوات : (**من الحديقـة**) نعم ‥ نعم ‥ يجب ! يجب ! ولو بالاكراه ! ولو بالقوة ! .

(تتغامز نادية وزينب ومنيرة)

نادية : هذه فكرتي أنا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ‥

غندورة : اسكتي انت يا مهجة . هذا قرارنا بالاجماع .

حسني : (**يأخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفـرندة ، فيقول بلهجـة خطابيـة**) يا حضرة الرئيسـة ، يا حضرات العضـوات المبجـلات . يسرني ان اعلن للجميـع أنني انا والآنسة سوسن قد اتفقنا على الزواج .

(تدهش الدكتورة والعضوات الثلاث ويعتريهن وجوم وخيبة امل . ويظهر السرور في وجهي احمد ومهجة ‥ بينما تسري همهمة استغراب في الحديقة)

غندورة : احدكما بالآخر ؟

حسني : نعم ‥

غندورة : (**يزول عنها الدهش فتهتف فرحة**) مبارك ! مبـارك ! هذا والله هو الحل السعيد ! ‥

اصوات : (**من الحـديقة**) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين ! بالشبات والنبات ، والبنين والبنات ! (**تختلط الاصوات بالضحك**) .

غندورة : (**صائحة**) السكوت السكوت !

(تهدأ الاصوات)

غندورة : (**في لهجة خطابية**) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء نفسها الآن ‥ فلتحيى جمعية (**لا فام موديرن**) تحت

ظل الزوجين السعيدين ! احتفن معى جميعا : « تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »

الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن !

(يظهر بيومى على الباب الأيمن)

بيومى : **(للدكتورة)** لا مؤاخذة يا ستى الرئيسة .. الدكتورة فاطمة صلاح ..

غندورة : **(فى دهش واستياء)** فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟

حسنى : قل لها تتفضل يا بيومى ، واحضر لى مفتاح النادى حالا ...

بيومى : حالا يا أستاذ حسنى ! **(يخرج)**

(يسرى فى المجلس دهش وتساؤل)

(تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة النادى سابقا)

حسنى : **(يتقدم نحوها مرحبا)** أهلا بالدكتورة فاطمة ! أهلا بالسيدة عائدة .. تفضلى .. تفضلى يا دكتورة .. اظن أنه لا داعى أن اعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !

غندورة : **(متململة تنظر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تغالب ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة .. ولكنها تتراجع اذ ترى أحمد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية) ..؟**

زينب : **(تهمس لنادية)** انظرى يا اختى .. انها انيقة .. ما كنت احسبها بهذه **الاناقة !**

نادية : صحيح .. ولكنها ضد الموضة !

زينب : وجميلة جدا ٠٠ يا له من جمال !

نادية : جمال ورجعية ٠٠ ما الفائدة ؟

حسني : (**يطل من الفراندة على الحديقة**) اسمعوا يا جماعة كلكم ٠٠ قد قررنا انا وخطيبتي الآنسة سوسن تصفية الجمعية وحلها ، فهي منحلة من اليوم !

(**همهمة استنكار واستغراب**)

حسني : وقررنا ايضا اهداء النادي لجمعية المرأة المصرية ٠٠٠ وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم المفتاح ٠٠

(**تقوى الهمهمة وتشتد**)

(**يظهر بيومي على الباب**)

حسني : هات المفتاح يا بيومي (**يسلمه بيومي المفتاح ثم يخرج**) ها هو ذا مفتاح النادي يا دكتورة فاطمة (**يناولها اياه**)

فاطمة : اشكركما باسم جمعية المرأة المصرية ٠٠ وأسأل الله لكما السعادة والصحة واليمن والبركة ٠٠٠

نادية : (**بصوت خافض**) اتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة؟ تكلمي ! احتجي ! وكلنا معك ٠٠٠

غندورة : (**للنادية**) انتظري (**تلتفت الى حسني**) والمشروع يا استاذ حسني ماذا يكون مصيره ؟

حسني : أي مشروع ؟

غندورة : المشروع الذي وعدتني بتمويله ٠٠

حسني : اطوي خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك ٠٠ فلو انتهى أمره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !

غندورة : (**يبدو في وجهها الغضب فتطل على الحديقة صائحة**) :

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير المشروع .. هــذا انتصار للرجعية ! هــذا اندحار للتقدمية !.. هذه خيانة لقضية المرأة .. هذه مؤامرة سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم !.. يا بنات القرن العشرين ، أيرضيكن ان تعشن فى القرون الوسطى ؟

اصوات : كلا .. كلا ..

غندورة : ايرضيكن أن تمنعن غــدا من الجابونيز والديكولتيه وغيرهما من ثمار جهادكن الطويل ، لترجعن الى لبس البرقع والملس ؟

اصوات : كلا .. كلا .. لن نرضى ابدا ..

غندورة : ماذا تقول نســاء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبربرات ؟ نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح فى الطرقات ؟

أصوات : كلا لن نكون مضغة فى أفواه نساء العالم ! لن نكون عارا على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضــوات كان حسنى وســوسن والدكتورة فاطمــة وعائشة يتضاحكون ويتندرون . وكان احمــد ومهجة يغالبان ضحكهما ، بينما تغلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على هؤلاء) .

حســنى : **(يتقدم الى الفرندة)** يا بنات القرن العشرين .. اسمعن الآن منى كلمة واحــدة مفيدة .. هيا ارجعن الآن الى بيوتكن ، ان كان لكن بيوت . واتركن النادى لأصحابه ، والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : **(بصوت واحد)** البوليس ؟! **(همهمة سخط واستنكار)**

اصوات : هيا بنا يا جماعة ·· ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادى ! نادى الانس ! رئيســـته تحولت الى رجــل··· وأمين الصندوق انقلب امراة ·· تستاهل الدكتورة غندورة· هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعا ··

(تبتعد هذه الاصوات شيئا فشيئا حتى تنقطع)

(تتسلل منيرة خارجة ثم تتبعها زينب)

نادية : هيا بنا يا دكتورة · ماذا ننتظر بعد ؟

غندورة : **(تعرض عن نادية وتلتفت الى احمد)** احمـــد ·· راح المشروع يا احمد ·· وانهار كل ما بنيناه من الآمال ·· لكن لا باس يا احمد ·· انت عندى بالدنيا وما فيها !

(يعترى الجميع الدهش)

حسنى : **(متعجبا)** احمد ! ماذا بينك وبين الدكتورة ؟

أحمد : لا شىء يا حسنى ··

غندورة : كلا لا داعى للتكتم الآن يا أحمد بعد ما انكشف كل شىء ·· يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ··

احمد : اى سر يا دكتورة ؟

غندورة : الله ! ·· السر الذى بيننا ·· سر الحب ··

أحمد : حب ؟ اى حب ؟

غندورة : **(تنفجر غاضـــبا)** يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! اهكذا انت يا خداع تعبث بقلوب الفتيات ؟

مهجة : **(ساخرة)** الصغيرات !

سوسن : **(ساخرة ايضا)** الجميلات !

(يتضاحكون جميعا ما عدا نادية)

غندورة : **(تصيح في تشنج عصبي وهي تكاد تقع على الارض لولا ان نادية تسندها)** اخرسوا يا وحوش .. يا اوغاد ! يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعا .. من جنس البشر اجمع .. ساحول كل رجل الى امراة .. وكل امراة الى رجل .. ساجعل الدنيا كلها فوضى .. لن اترككم ابدا تتمتعون على حسابي ، انا العالمة المكتشفة يا جهلة يا اغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم .

حسنى : آه لو امكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة .. ونسقى النساء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ، فيصلح حال الجميع .

فاطمة : **(تضحك)** كلا .. لا ضرورة لذلك يا أستاذ حسنى .. فالعلة هنا كامنة في الروح لا في الجسم .. وانما يتم علاجها بالرجوع الى فطرة الله التى فطر الناس عليهما من ذكر وانثى . فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد عنها .. واستجابت المراة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح حال الجميع .

احمد : صدقت يا دكتورة فاطمة .. هذا هو الكلام الصحيح **(يلتفت الى مهجة)** اسمعى يا بنت .. أنا طول عمرى رجعى كما يزعمون .. فاذا كنت تريدين حقا ان تتزوجينى فالتزمى الحشمة وتمسكى بالحياء .. انا

لا اطيق هذه المسخرة **(يشير الى فستانها الجابونيز)** ٠

مهجة : طيب يا أحمد طيب ٠٠

حسنى : **(كانه غار من فعل احمد فاراد ان يكون اغلظ واخشن منه)** وانت يا بنت يا سوسن : انا طول عمرى رجل احب الجد ٠٠ فاذا كنت ناوية بعد الزواج ان تكشفى صدرك وابطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل زوجك ٠٠ فانت طالق من الآن بالثلاث !

(ياخذ بيدها فيضغط عليها بكل قوته)

سوسن : **(تصيح متألمة)** آى ! آى ! سيب يدى يا حسنى لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى ٠٠ فاهمة ٠٠

حسنى : **(يرسل يدها)** اشهدى انت يا دكتورة !

احمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى ٠٠ هكذا الرجولة والا فلا ٠ آه لو كان الرجال كلهم مثلك ٠ لما رأيت هذه الميوعة وقلة الحياء فى نسوان البلد ٠٠

(يلتفت الى الدكتورة) لا مؤاخذة يا دكتورة ٠ انا اقصد المجموع ٠٠

فاطمة : ابدا ابدا ٠٠ يا أستاذ أحمد ٠٠ هذا حق ٠٠

حسنى : اسمع يا أحمد ٠٠ عندى مشروع أريد أن تساعدنى فيه ٠٠

سوسن : مشروع ؟ هل بقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام الفارغ ؟

حسنى : **(ينهرها)** عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ٠٠

أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟

حسنى : نفتح جمعية لاصلاح الرجال ..

احمد : عظيم يا حســــنى (**يعانقه بحرارة**) انا تحت امرك فى اى وقت .. ولو من الآن اذا شئت ..

حسنى : (**يتضايق من عناق احمد له فيتخلص منه بقوة**) ليكن عندك ذوق يا رجل !

احمد : (**متعجبا**) الله !

حسنى : (**يتابط ذراع سوسن**) ليس الآن يا لوح .. بعــد ان ننتهى من شهر العسل !

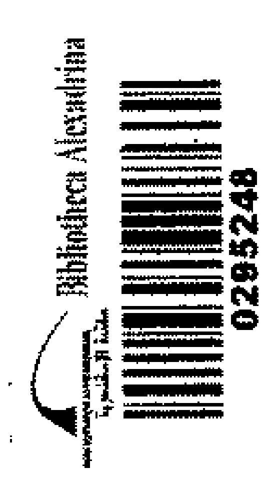
احمد : (**يتابط ذراع مهجة ضاحكا**) صحيح .. بعد شـــهر العسل !! .

« ستار الختام »

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٣٢٨٦ ـ
الترقيم الدولى ٥ ـ ٢ ـ ٠٠٢ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه